

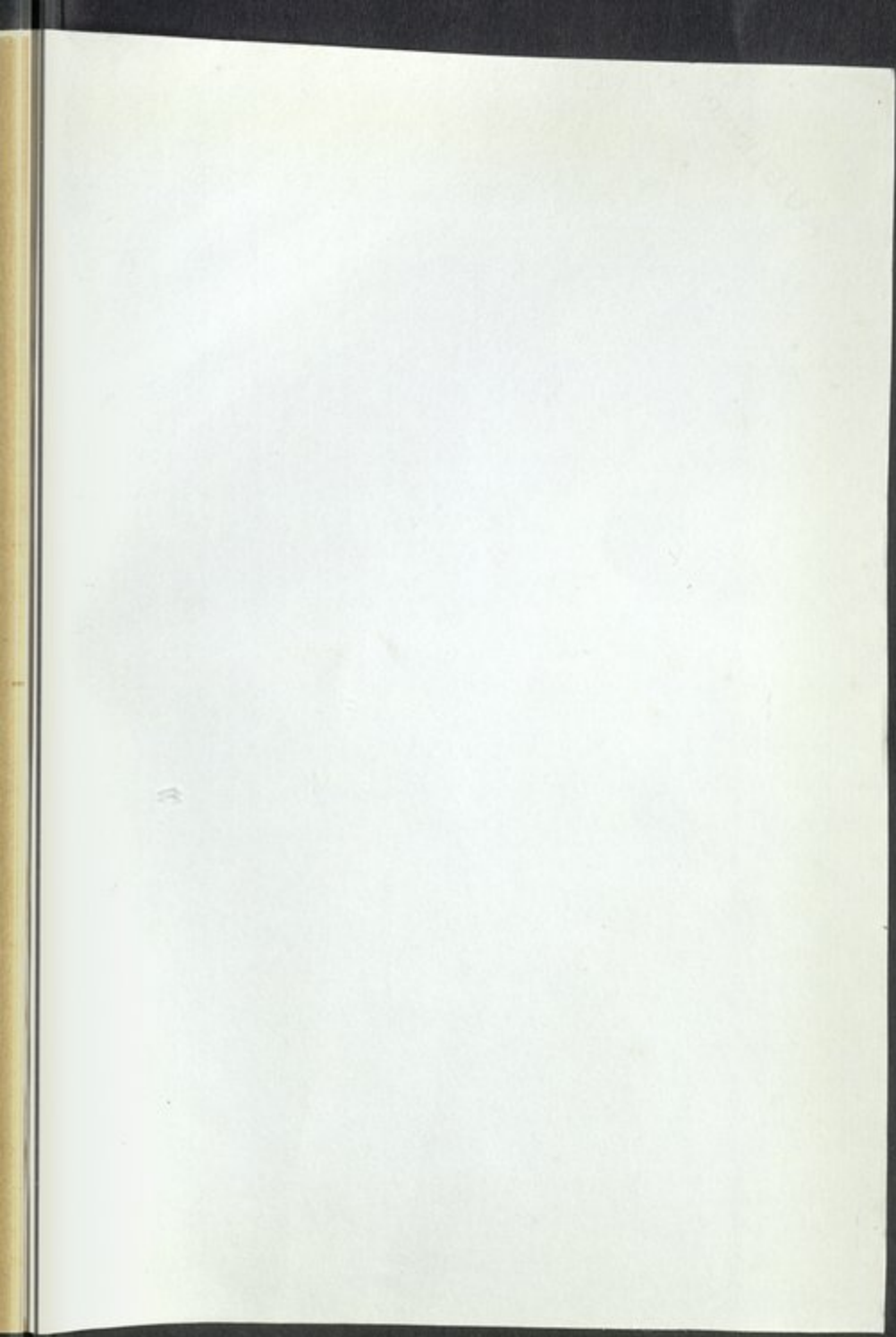
كتاب فقه طين المظني

American University of Beirut
University Libraries



Donated by
Amin al- Mumayiz

A.U.B Library



فكرية الفلسفة

كارتة فلسطين القطبي



١٣٦٩ هـ = ١٩٥٠ م

١٠٠

الثلثين ١٠٠ ق.س

مطبعة ابن زيدون بدمشق

American University of Beirut
University Libraries



Donated by
Amin al-Mumayiz

A.U.B. LIBRARY

956.9
B29kA
C.2

مكتبة أمين المميز

للذكور والعبدة
تحت وصاية
السيد

١٥٠١ - ١٥٠٢

مكتبة أمين المميز

ابن زيدون

كازمة فلسطين الغصني

١٣٦٩ هـ

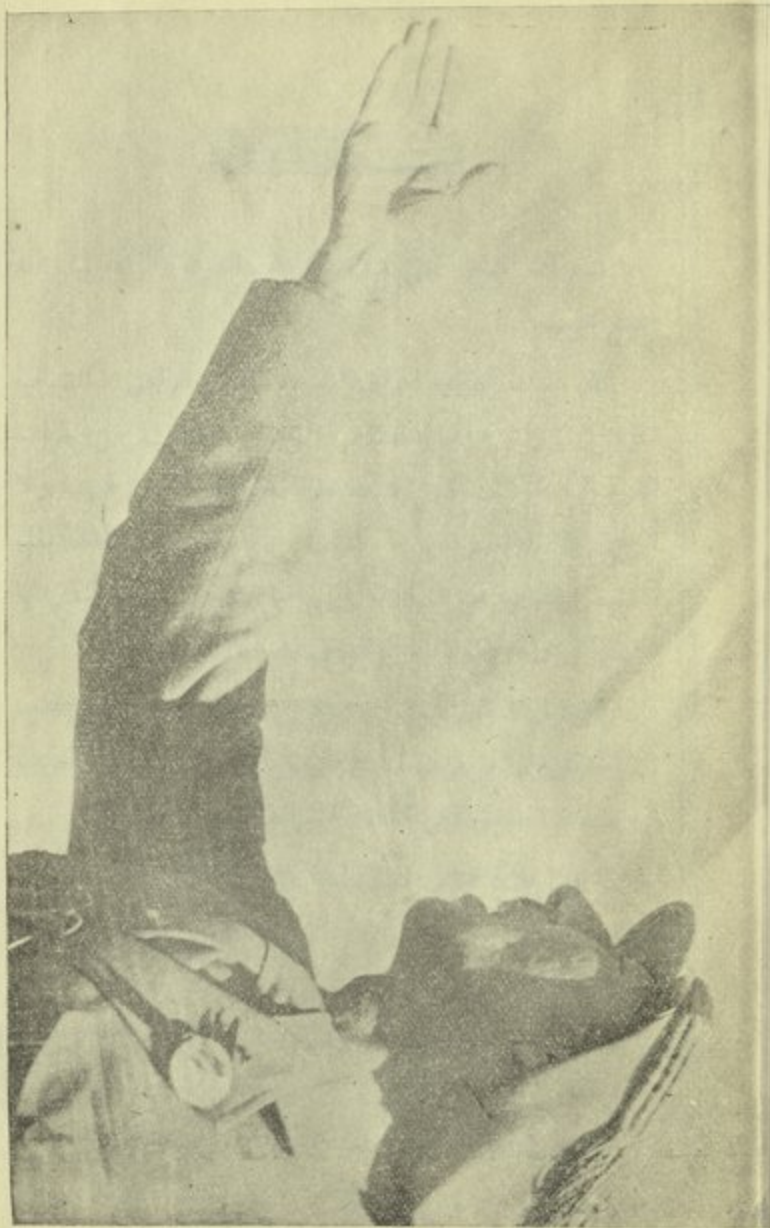
١٩٥٠ م



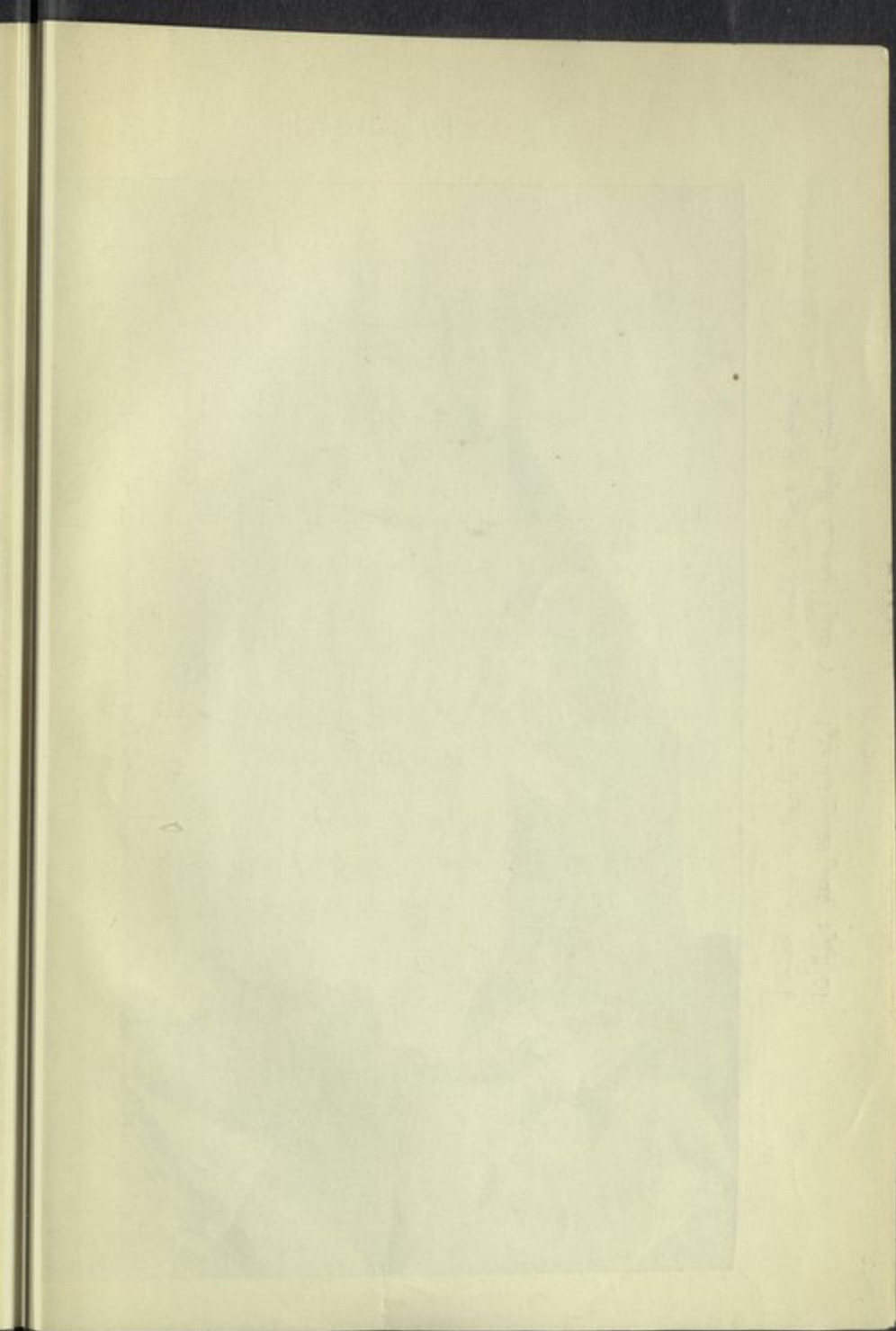
مطابع ابن زيدون بدمشق



إلى أين المصير؟؟!...



يا أمّة العرب نحن اليوم في خطر
ان اليهود بقدرس القدس قد عبثوا
هذهي فلسطين فيها اليهود قد ساءوا
لا تقبلوا بهذه القبيحة وبقدما



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بسم الله افتتح كلمتي ، ومنه اطلب العون والرافعة بنا . انه
سميع مجيب .

الى شباب العرب ، الى الشباب المثقف الواعي ، الشباب
المؤمن بعروبتهم ، الى اصحاء الاجسام والعقول من شباب
العرب ، اكتب كلمتي هذه حرة صريحة لا لبس فيها ولا
ابهام ، طالباً اليهم تفهم ما كتبت ، وعليهم وحدهم اعقد آمالي
بتخليص العرب من الكارثة التي اصابتهم والتي اذا غفلنا عنها
سنين اخرى اودت بالشرق العربي الى الهلاك .

ان الحركة الصهيونية قامت على ايدي الشبان ولا يفل الحديد
الا الحديد فاذا لم يعرف شباننا طريق الخلاص ويسيروا بالعرب
في هذه الطريق فقل السلام على العرب والعروبة .
(هذا بلاغ للناس ... وليذكر اولو الألباب) .

فخرى البارودي

كارثة فلسطين

هول كارثة فلسطين وخطورتها

ألمت كارثة فلسطين بالامة العربية فأصابتها في الصميم ، وبلغت حدا اذهل الناس فجعلتهم حيارى ، لا يدرون تعليل هذه الهزيمة ولا السبب في هذا الحسran المخجل ، فاندفعوا في سيرتهم يتخبطون ، يحاولون أن يردوا النتائج الى علها ، وتفرقوا في محاولتهم هذه شيعاً واحزاباً ، كل يرى الحق فيما ذهب اليه ، والصواب كل الصواب فيما توصل اليه ، فبعضهم عزا الهزيمة الى مساعدة الدول الكبيرة للصهيونيين وتأيدهم لهم ، وآخرون رأوها فيما استطاع الصهيونيون ان يجمعوه من السلاح والذخيرة ، والبعض رآها في التنظيم الصهيوني القائم على طرق علمية حديثة ، وآخرون رأوها في استكانة منظمة الامم وغيرها من الهيئات الدولية ومآلتها لهم ، وقوم آخرون يرون ان كل هذه الاسباب ما كانت لتؤدي الى ما أدت اليه من الكوارث التي حاقت بالامة العربية لولا ما اظهره بعض القائمين على شؤونها من تخاذل وتنافر وخصام .

ان هذا الاختلاف في الوصول الى اسباب الكارثة وعللها إن دل على شيء فعلى عظم هذه الكارثة وهولها ، وعلى انها قد تحطت الظاهر من كيان الامة وحلت في الصميم ، وانه لمن الخطأ ان نقارن هذه النكبة بغيرها من النكبات التي حلت بالقومية العربية في جهادها الطويل وحياتها المديدة ، لانها اعظم من كارثة الاندلس مع ما حفل به تاريخ

الاندلس من مظاهر الحضارة البديعة وجوها الرائعة، كما انه لا يمكن قياس قيام الدولة اليهودية في بلادنا بأية حركة استعمارية رأسمالية في التاريخ الحديث. فما أكثر ما قابلت الامة العربية من عقبات في جهادها الطويل، وما أكثر ما اعترض سبيلها من الصعاب فما كان طريق الجهاد في يوم من الايام معبداً مأموناً، ولا كان السبيل الى المجد مفروشاً بالرياحين والورود، وان من وطء العزم على السير بأتمته نحو ما يصبو اليه الحر من عز وسؤدد خلّيق به أن يهيء النفس لمقارعة الخطوب ومجالدة العدى واقتحام ما يقام أمامه من العراقيل؛ ولكن المحنة تشتد يوم تأتيك من حيث لا تحتسب؛ وان الكارثة لتعظم ساعة تحل بك من حيث أمنت، وإن الهزيمة ليتضاعف نكرها إذا أوقعها بك من كنت لشأنه مستصغراً، ولقوته محتقراً، بمن كنت تعتقد أنه اضعف قوة واقل عدداً من ان يطاولك وبغالبك فكيف به وقد طاولك وغلبك. ورحم الله من قال :

يا صلاح الدين قم وانظر الى

حالة في القدس تستبكي العيون

ابدل العز الذي تعرفه

ذلة واستأسد المستضعفون

لقد كان ذلك شأن الامة العربية مع الصهيونيين، كنا في غفلة من امرنا، نمنا واستيقظ العدو، وركنا الى الاوهام الكاذبة الخادعة نبني عليها صرح آمالنا وشمر العدو عن ساعده، وجدد وعمل وعمد الى الحقائق يقيم عليها صرح اطماعه وينظر اليها بعين الخبرة والمعرفة،

وسلط نور العقل على ما يعرض عليه من الشؤون ، ووزن الامور بالموازين التي وضعت لها ، لا يلبيه ما يرى من سند الدول الكبرى له وتأبيدها اياه ، فيركن الى هذا السند وذلك التأييد ركونا مطلقا ، ولا يفتنه ما يراه في نفسه من التقدم العلمي والازدهار المادي ، فيعتمد عليهما الاعتماد كله ، بل يراهما فيقدرهما حق قدرهما ، ولا يمنعه ذلك من ان يستمر في عمله وان يضاعف الجهد فيه ، وبالرغم عن ذلك كله ، كان زعماء اليهود يقولون « ان المنظمات الصهيونية قد فهمت القول اكثر من فهمها العمل »

نظرتنا الى الصهيونية

واما نحن فقد كنا نساير هوانا في مكافحة هذا العدو ومقاومته ، نستصغر من امره ما ارضى استصغاره شهوتنا ، ونحتقر من شأنه ما اقنع الاحتقار غرورنا ، نحكمهم العاطفة حيث يجب ان يحكم العقل ، ونعتمد على الاوهام حيث لا يجوز الاعتماد الا على ما ثبت من الحقائق . نرى العدو يسعى جاهداً في اعلاء شأنه ودعم مركزه ، فنعمد نحن الى كتب التاريخ نقلب صفحاتها ونتخذ من ماضيها ما نخدر به اعصابنا ، الم نكن كلما حز بنا الامر وتجسم لنا الهول نعيد الطمانينة الى نفوسنا ، والسكينة الى قلوبنا بأن نذكر ان الله جلت حكمته ، كتب عليهم التشرذ والتفكك والانحلال ؟ كنا نفعل كل ذلك ونتناسى أمراً لا يجوز تناسيه في معرض هذه الذكرى ، الا وهو ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ؛ كنا ننسى ان الله جلت قدرته لن بدفع عنا الضر الا اذا اتحدنا وتضافرنا في دفعه ؛ وانه سبحانه

وتعالى لا يجب من عباده المتواكلين المتخاذلين الذين تفرق شملهم وذهبت
 ريجهم ، فلا يهتدون هبة رجل واحد ليدفعوا عن أنفسهم خطراً حاق
 بهم ، وداهية تعصف بكيانهم ؛ لقد كنا اذا ادلهم الخطب ورأينا
 النوائب تتجمع لتعصف بنا ننسى كل شيء الا اننا ابنا الغطارفة الألى
 حملوا نبراس الحضارة عالياً ، فتبعوا الفتوح وأقاموا الممالك وهزموا
 الجيوش وأسسوا لهم في التاريخ اسما لن تمحوه العصور ، في وقت
 كان الجهل فيه فاشيا والتخاذل سائداً ، فأما هؤلاء المشردون
 الذين ماسطر التاريخ لهم صفحة مجد ، والذين اصبح اسمهم في العالم
 مرادفاً ، للذلة والمسكنة ؛ فهل كان هؤلاء اذا قيسوا بنسب ذوي خطر
 وشأن يذكر ؟ وماذا تستطيع هذه الحفنة الصغيرة من شذاذ الآفاق
 ان تفعل في خضم العالم العربي الذي لا ينقصه المجد التليد ولا السؤدد
 الماضي ولا العز القديم ؛ ان من يرى في هذا نفر خطراً يهدد كياننا
 كان احد رجلين ، اما متشائم قد اغرق في التشاؤم حيث لا مجال
 لذلك ، او خائف قد اشتراه العدو ليشيع الوهن في صفوفنا ويبعث
 الشك في قلوبنا ، ويجعلنا نكفر بأجداد الماضي .

هكذا سرنا في غفلتنا وأمعنا في سباتنا ، فصرنا ، كلما ارتفع فينا
 صوت يدعو الى العمل ، نحمده ونكبه ، او نضعه وسط صراخ
 المهوشين المشعوذين ، حتى جاء وقت سكت فيه الكثيرون من
 عقلاء الامة عن الجهر بالحقائق ، خوفاً من مهاجمة الجهال ، وكم ذهبت
 نداءات المصلحين منا ، ودعوات المخلصين من رجالنا صيحة في واد ،
 فكأنما جعلنا ناريننا مخدراً يسكن آلام الجرح ولا يبرئه ، ويبعث فينا

النخاذل والاستكانة حتى اذا ايقظنا ضجيج الحوادث من غفلتنا فاستيقنا من سباتنا وجدنا أن ما كنا نركن اليه وهم من الاوهام ، واننا كنا نبني في الهواء قصوراً ، بينما كان العدو يقيم بنيانه على رواسي الجبال بالاسس العلمية الصحيحة ، فقد اتخذ من مآسيه وآلامه الماضية وبما كابده من شظف العيش وذل الاضطهاد سبباً يدعوه الى التأخي والتكاتف وتوحيد الكلمة ، والاتلاف والسير على المناهج القومية بالطرق الفنية الحديثة .

ان القضية الصهيونية قضية تقوم على العلم وتشاد على المعرفة . وهي حركة عالمية يؤيدها المال اليهودي الضخم في العالم أجمع ، كما انها تعتبر بالدرجة الاولى حركة رأسمالية استعمارية ، لهذا نجد انها قد تضافرت مع جميع القوى الاستعمارية كافة في الدنيا ، وما زالت اكبر دول العالم تمالتها وتسير في ركابها ، ايام كنا نأتمن نعلم بالمجد الغابر ونفخر بالعز القديم . ومهما كانت المتناقضات في النظام الرأسمالي قربية الوقوع بحيث تتواءم لنا كأنها على وشك ان تفصم العرى وتبعد الشقة بين الامم المستعمرة فلا يغرننا مثل تلك الخلافات فنطمئن اليها ، آملين ان لانكتفي بايقاع الشقاق بين الامم وزرع البغضاء في صفوفها ، لان هذه المتناقضات مخدرات يستعملها المستعمرون لاقتسام الفريسة وتوزيع الغنائم . سابقى على صراحتي هذه مهما كانت مؤلمة ، واني لارجو ان يكون هذا الالم ، دافعا لشبابنا للقيام بواجبهم ازاء هذه الكارثة التي حاقت بالامة العربية جمعاء وباعثا لنشاط اولئك الشباب الذين عليهم وحدهم يقوم اعتماد الامة واملها . اني اقول لهم اننا قد

دخلنا حرب فلسطين وليس لدينا اية معلومات عن حقيقة العدو ، في حين كان العدو يعلم عنا ما كنا نحن نجهله عن انفسنا ، وقد كان اكثر المراقبين الدوليين الذين وفدوا الى بلادنا من مختلف الجهات والميادين جواسيس علينا . ولقد ذهب بنا الغباء ان كنا نقدم اليهم اجل الخدمات وأرفعها ، فكنا نسمح لهم بالتجوال في انحاء البلاد حتى في خطوطنا الاولى ، واني لآخجل من القول : انه علاوة عما اتسمت به اعمالنا من الفوضى والاضطراب ، لم يكن للامة العربية في مكافحة الصهيونية هدف معين متفق عليه ، ولا اتخذت لتحقيق امانها وسائل محددة مرسومة المعالم ، بل كانت في جميع اعمالها تخط خط عشوائي ، ولكن العاقل من اتعظ بأخطاء الماضي فحاول ان يجتنبها في مستقبله ، فهاذا ترانا فاعلين الآن وقد اصبح للصهيونيين في قلب البلاد العربية كيان اذا لم نعترف به نحن فقد اعترف به العالم بالرغم عنا ، وكيف نقاوم هذه الدولة الجديدة التي تتأخم حدود اربع من الدول العربية السبع ، وتجد من العالم الخارجي كل تأييد وتقدير بواسطة دعايتها المنظمة ، واموالها التي اغدقتها على من فسدت ضمائرهم ، فاشترتها وسخرتها لماربها ، تصنع بها ما تشاء . ان هذا الخطر المميت الجاثم فوق صدورنا ليتطلب منا تغييراً اساسياً في سياستنا وتعديلاً جوهرياً في المنهج الذي نسير عليه .

أطماع الصهيونية

يجرم في حق امته وبلاده من يقول إن الصهيونيين قد نالوا - فيما اقاموه لانفسهم من كيان في فلسطين - الغاية النهائية التي يسعون

الى تحقيقها ، وانهم لن يلبأوا بعد ذلك الى الفتح والغزو ، وانه لن
يصيب الامة العربية في بقية اقطارها شر اذا تركت الصهيونيين
وشأنهم فيما اغتصبوه من فلسطين . ان الواجب وحقيقة الحال يدعواننا
الى اعتبار ما حلَّ بفلسطين جولة اولى ، سنتلوا جولات في
الصراع مع الصهيونية ، وعلى موقفنا من هذه الجولات وشدة مراسنا
وقوة بأسنا وحسن استعدادنا يتوقف مصير هذا الجزء من العالم
ويتقرر مستقبله بأوسع ما تعني هذه الكلمات من معانٍ ؛ فقد جاء في
خطاب بن غوريون في ٧ حزيران ١٩٤٩ ما يلي : والخطاب منشور
بكامله فيما بعد .

« نحن لم نخرج من بلادنا غير قسم واحد فقط ، واما الاقسام
التالية فسيكون مصيرها مصير القسم الذي تسيطر عليه قواتنا الباسلة
الآن . وليس بعد هذا من مجال للشك في مطامع الصهيونية الواسعة .
ان صفحة التاريخ المشرقة التي ابتدأت بعهد ابن الخطاب وما تلا ذلك
من مجد مهددة بالفناء الابدي ، اقول الابدي غير وجل من مواجهة
الحقيقة المرة التي سنصير اليها اذا لم نتعظ بالماضي ولم ندرك الخطر ،
ولم نهيء العدة لمواجهة المستقبل المملوء بالمفاجئات المرعبة والخطوب
المروية الداهية ، ولم نتخذ اهبتنا لهذا الواقع القريب . ان ما تعنيه
كلمة العروبة بنظر الملايين من سكان هذه الاقطار ما تثيره في نفوسهم
من صور وذكريات ، وما تمثله من تراث خالد ومجد ائيل . كل ذلك
سيصبح اثرأ بعد عين وسينكمش على نفسه ويتضاءل فلا تربطه بسكان
هذه الاقطار اية رابطة ما لم نوحده كلمتنا ونهب لندراً عن اوطاننا
هذا الخطر المحقق .

فلا تضع اعمال مئآت الالوف من الابطال الغر الميامين الذين
بذلوا ارواحهم في الذود عن هذه البلاد ودفع الضرر عنها وجعلها
نبراسا يرسل النور في وقت غمرت فيه حلكة الظلام ساثر العالم .
لقد فتح العرب الاندلس بجد سيوفهم وقوة ايمانهم فاستقروا في
بعض اجزائها واقاموا فيها دولة عربية زاهرة . ثم دب الفساد بينهم
فشغلوا بأنفسهم عن وطنهم الجديد واعمالهم حب الذات عن رؤية
العدوان المحدث بهم . والهائم ما كانوا فيه من فتنة الدنيا ومباهج
الحياة عن التبصر بالعواقب ، ففتك العدو بهم ، وابادهم واخرجهم من
ديارهم لا يلوون على شيء ، وازال في بضع سنين ما بذلوا في اقامته من
الجهد عصوراً طويلة ، ففقت آثارهم واحلت معالمهم ، وذهبوا مثلاً في
التخاذل وتفرق الكلمة ، وليست الاندلس بالنسبة اليهم كبلادنا التي
يجب ان ندافع عنها لانهم دخلوا بلاد الاندلس فاتحين واقاموا فيها
حاكمين ، فأين ذلك من بلاد ورتناها عن الآباء والجدود ، ارتوت
أرضها بدمائهم وكانت مسرحاً لاعمالهم وما عرفنا غيرها في يوم من
الايام وطناً ، ولا اتخذنا سواها في عصر من العصور بلداً ، فكيف
تكون الحال اذا سقطت في يد العدو المتربص بها فشتت شمل اهليها
وازال عنها صبغتها التي اتسمت بها منذ آلاف السنين ؟ فمن الواجب
علينا ان نحارب اعداءنا بمثل ما يحاربوننا به بل وبأكثر عدة وابعد
حيلة ، نستوحي مفاهيمنا من العقل والعلم ، ونجعل عدتنا الخلق المتين
والعقيدة الراسخة التي لم يعد لعديدنا وحده الرأي النهائي فيها لان
للعلم والتنظيم الكلمة الحاسمة في كل مضار ومبدان ، ولا تغرنا كثرة
عدونا اذا لم نعن بتهديب هذا العدد واحسان تكوينه وتوجيهه .

واني لأعجب من ان « ١٥٠٠ » مليون مسيحي و « ٥٠٠ » مليون مسلم في العالم ينون ويخذلون أمام حفنة من اليهود لا يزيد عددها عن بضعة عشر مليوناً من الناس ، استطاعت بما اختلقته من اكاذيب الدعاية واضاليتها ، ان تخدر هذه الملايين من حماة قبر المسيح ومهدده ، ورعاة الصخرة المباركة في القبلة الأولى .

خطورة مسألة فلسطين على ضوء أقوال المسؤولين اليهود

أيها العرب ! افيقوا من غفلتكم وارفعوا عن اعينكم الغشاوة واعلموا ان هذه الأوطان في اعناقكم أمانة واذكروا ان على عاتقكم مهمة المحافظة على تراث محمد وعيسى وانكم ان هنت قواكم وتخاذلتم ذهبت ريحكم وقضيتكم على هذا التراث الى ابد الآبدين . واعلموا ان الأجيال تطل عليكم في محنتكم الحاضرة تراقب سلوككم وتتبع اعمالكم فكونوا عند حسن الظن بكم وابذلوا الرخيص والغالي في سبيل الذود عن بلادكم وحفظ عروبتها وان ما اصاب اخواننا الفلسطينيين الذين نزحوا عن بلادهم سيصيبنا نحن ان ظلمنا نائين ، وانا ان نجعلنا بالقليل من أموالنا اليوم فسنبكي على هذه الأموال عندما تغادر هذه البلاد . واذا وجد اللاجئون الفلسطينيون اليوم في هذه البلاد بعض المأوى والمأكل فانا غير واجدين ذلك اذا اضطررنا الى ترك بلادنا غداً . ولو أن أبناء فلسطين ومن ورائهم العرب بذلوا ولو جزءاً قليلاً بما بذله اليهود لما حل بهم ما حل من مصائب وويلات وضياع اموال وانفس .

ليس فيما صورته من الاخطار وما بينته من ضروب الغدر التي
يبتها العدو للأمة العربية اية مبالغة من التصوير او الاغراق في
التشاؤم. لا بل انها لحمل سريع لما بينته العدو من خطط محكمة وقد
احسن وضعها ورتب تفاصيلها منذ سنين بعيدة فكان يظهرها للملا
حيننا ويهمس بها القائلون على اموره احيانا اخرى حتى اذا اتاهم
النصر الاخير اصبح المهموس جهوراً وما كاث سراً من الاسرار يعلن
من اعواد المنابر وعلى رؤوس الاشهاد فلم تكن فلسطين كلها بوضعها
الجغرافي الحاضر غاية آمالهم فلا البلاد تتسع لملايينهم ولا مواردها
الطبيعية من الوفرة والغنى لتسد حاجتهم مهما اجري فيها من التحسين .
وانما هم يصبون الى البلاد الممتدة من الفرات شرقاً حتى النيل غرباً
فذلك مجالهم الحيوي كما يدعون وملك ارض آباؤهم واجدادهم كما يهتفون
وقد وضعوا الخطط لغزوها بأموالهم اولاً وبنفوذهم السياسي ثانياً
وبدهائهم ودنائتهم ثالثاً ثم يغزونها بجيوشهم وجفافهم اخيراً كما
يأملون ما لم ندرك مدى خطرهم ونقف سداً منيعاً دون تنفيذ ما
يبتشرون .

لقد ارسل دافيد بن غوريون رئيس الوزارة في اسرائيل حالياً
من لندن الى اللجنة المركزية لحزب الماباي في تل اييب وهو حزب
العمال ذو الاكثريّة كتاباً مطولاً عام ١٩٣٨ نشره حزب العمال بصورة
تقرير استعرض فيه الوضع السياسي الذي احاط بالصهيونية في ذلك
الوقت من جراء الثورة العربية التي اشتد اوارها في ذلك الحين ثم
عرض ما يبذله اليهود من ضغط على اعوانهم من النواب البريطانيين

وذوي المقام من الموظفين واصحاب النفوذ من الصحفيين في بريطانيا والولايات المتحدة وغيرها من البلدان الاوربية للضغط على الحكومتين البريطانية والاميركية وحملها على اخراج اليهود من المآزق الذي وقعوا فيه . واليك كتاب بن غوريون وقد نشره المكتب العربي عام ١٩٣٩ . واذا قرأنا هذا التقرير بأمعان ودقة فانه يظهر لنا الحالة السيئة التي كانت تحيط باليهود في ذلك الوقت في البلاد العربية .

تقرير اللجنة المركزية للمباي

(حزب العمال الفلسطينيين) العنوان : حزب العمال الفلسطينيين

تل ابيب ٢٤ أكتوبر ١٩٣٨ المركز : تل ابيب ص.ب ٣٦

رقم ١٣١ رقم التلغون ٣٠٢٢

سري

في الحارة السياسية

(من كتاب لرفيقنا د. بن غوريون)

الحالة السيئة

في كتابي الاخير حاولت ان اعطي تحليلا للحالة على ضوء الوضعية السياسية للعالم واليهودية ، هذا التحليل يغلب عليه التشاؤم - ولكنه باعتقادي تحليل حقيقي صادق ، يجب ان نرى الاشياء كما هي حتى ولو كانت مرة كالموت ، فان اسوأ ما يمكننا عمله ان نفعل كالنعامة اذ تدفن رأسها بين جناحيها فتدفن رؤوسنا في التراب فنمنع أنفسنا من رؤية الخطر . ذلك لا يمنع الخطر ولكنه يقلل طريق الخلاص .

الحقائق هي حقائق واذا كانت سيئة فيجب ان نراها تامة العري والجبن
الادبي والعقلي ليس بأحسن من الجبن الجسدي . ان الحالة الحاضرة
ليست مرضية ومن الممكن ان تزداد سوءاً ولا يجب ان نؤخر هذا .

جنود اليهود

قد لا تتحقق تنبؤاتي التي ذكرتها في كتابي وقد تظهر نظرتي
السوداء خاطئة ، وآمل ان تكون كذلك . ويجب ان نعمل كل
ما بوسعنا حتى لا تتحقق اليوم ، تكلمنا تليفونيا مع بلاد ثلاثة : جنوب
افريقيا وشمال امريكا واروبا الشرقية مع (جوهانسبرج ونيويورك
ووارسو) وحذرناهم من الخطر . وطلبنا مساعدتهم الجدية . وهنا في
انكلترا جندنا وحشدنا كل اصدقاءنا السياسيين في البرلمان والصحافة
والحكومة . لقد جندنا أعضاء البرلمان وهم يحاولون
بالطبع ان يؤثروا في أعضاء الحكومة . وبالإضافة الى مجيئنا هنا
في انكلترا نحاول ان نجند كل المساعدين لنا في خارج انكلترا
وخصوصا رئيس الولايات المتحدة . البارحة ارسلنا تليفرافا الى
اميركا والنشاط ابتدأ هناك . ان زعماء العمال اليهود في اميركا اتصلوا
تليفونيا مع زعماء الحركة العمالية في انكلترا . اليوم تكلمنا تليفونيا
مع قواد الصهيونية الاميركية (لبنسكي ، ووايز ، وبن كوهين) وقد
اخبرونا انهم اتصلوا مع اصدقاء لهم منهم احد الاربعة الاحياء الذين
رتبوا تصريح بلفور ووقفوا الى جانبنا كل هذه السنين . ومن الممكن
لهذه المحاولات وغيرها التي لم تنته بعد ان تحول هذا الوضع السيء .

ولكن ذلك ليس مؤكداً .

لمن القلبية

ان ضغط العرب يزداد قوة . ومن المحتمل ان يكون في حكومة لندن من يشجع الحركة العربية ضدنا .. انه من المعلوم لدينا ولدى الحكومة ان وكلاء النازي يعملون بنشاط في مصر والعراق وفلسطين وسوريا وغيرها من البلاد العربية ولكن العرب يعملون ايضا بوحى أنفسهم مع انني لا اعتقد بان الجماهير في العراق ومصر تهتم بما يجري في فلسطين . ولكن صلات الدين والثقافة واللغة تلعب دوراً في الحركة . وكل شخصية من شخصيات العرب تريد ان تبني لنفسها مركزاً ، فمن مصلحتها ان تظهر مدافعة وحامية لعرب فلسطين . ومن يدري من الذي سيكون اقوى ؟ الوعود التي اعطتها اكلترة لنا والعدالة ونور ما نقوم به في فلسطين والاضطهاد الواقع على اليهود في العالم ورغبتهم في انشاء وطنهم القديم ، ام قتابل والغام العصابات العربية وضغط وتأثير البلاد العربية مستنداً الى كراهة اسرائيل التي تتقوى يوماً عن يوم في العالم ؟

عربونية لجنة بيل

هنا يبحث الكاتب في تقرير لجنة التقسيم والاضاع التي يحتمل ان تنجم عنه ويطنب في الشناء على لجنة بيل الملكية قائلاً : ان مشروعها جيد ولا سيما اذا انتقلت الاودية الى الدولة اليهودية وان

« ليس ما يدعوا الى الاعتقاد بان لجنة التقسيم اكثر صهيونية من لجنة بيل »
ثم يستأنف قائلاً : « ان الحكومة لاترغب في بناء دولة يهودية
في الوقت الحاضر » .

مخاوف اليهود

هنالك خطران : (١) ان الحكومة لن تقبل ان تستمر الحالة
الحاضرة - « وبالحالة الحاضرة » لآعني الاضطرابات . انا لا اخاف
الاضطرابات وخوفي ان تلغي الحكومة بندين او ثلاثة من صك
الانتداب او تدخل تحويراً عليه . وبهذا تقف الهجرة وتزداد الحالة
الاقتصادية سوءاً . ويزيد اليأس في معسكرنا . وتتأثر الحركة
الصهيونية والسكان اليهود في البلاد تأثراً سيئاً . ان حالة كهذه
لا يمكن ان تدوم طويلاً لأن العرب ايضا لا يبقون هادئين وما يريدون
هو الحكم الذاتي وحكومة عربية .

وهنا اتقدم الى الخطر الثاني (٢) المحادثات بين انكلترة والعرب
على اساس « الحكومة العربية » ومن باب اللباقة لن يدعوها
« المملكة العربية » ولكن « فلسطين المستقلة » ولا فرق بين
الاثنين . ان الحكومة المستقلة في الوقت الحاضر تعني « دولة عربية »
لان العرب اكثر من ثلثي السكان .

هذا اكبر خطر لانه يعني ايقاف الهجرة وركود وجمود التوطن
اليهودي وتسليم السكان اليهود لايدي العرب .

ارى ان هذا الخطر ليس عظيماً الى هذا الحد رغم انه ليس

خياليا في الوقت الحاضر ورغم ان كثيرين من الانكليز وربما بعض
اعضاء الحكومة الانكليزية يعتقدون هذه الفكرة ويأخذون بها .

عود الى التفسير

اذا فرضنا ان الحكومة الانكليزية ستحاول ان تحقق الدولة
العربية في فلسطين الان فلا بد من ظهور مشروع التقسيم ثانية اذا لم
يستسلم السكان اليهود .

لو كانوا مليوناً

مضى وقت كانت فيه قوة الصهيونية في الدرجة الاولى بين يدي
الشعب اليهودي في العالم . اذ لم يكن السكان اليهود في فلسطين
قد اصبحوا بعد قوة سياسية . ان الصهيونية لم تتركز على قوتنا في
فلسطين بل على ارادة اليهود في العالم . ولو كانت هذه الارادة اقوى
واكثر نشاطا ومركزاً في السنين الماضية لكانت حالتنا في فلسطين
مختلفة تمام الاختلاف عن حالتنا الان .

فبدلاً من ٥٠٠ ألف يهودي في فلسطين كان يمكن ان يكونوا مليوناً
واذ ذاك كان من المحتمل ان تشب الثورة في البلاد ولكنها لاتكون
بقوتها الحاضرة فالثورة الحاضرة لانذكيها معارضة العرب لازديادنا فقط
بل تتأثر بعوامل خارجية ايضاً : ايطاليا والمانيا وقرب نشوب الحرب
العالمية الخ .

في ايدي العمال

ان التنظيمات الصهيونية اساسا لم يكن لها برنامج قسوي واضح قبل السنوات السبع الاخيرة اي قبل ان يصبح فيه توجيه السياسة في ايدينا ، اي في ايدي طلائع الحركة العمالية . فان اكثر من نصف اليهود في فلسطين قد هاجسروا اليها خلال هذه المدة وطبيعي ان هناك عوامل خارجية قد ساعدت على هذا النمو . مثلا اضطهادات هتلر وطرده لليهود . ولكن هذه العوامل الخارجية لايمكن ان تكون مجدية اذا لم تكن عندنا الارادة للاستفادة منها واستغلالها .

ولكن حتى في هذه المدة لم نعمل كل ما كان يمكننا عمله . ان مستعمراتنا الزراعية قد توقفت نموها بالنسبة الى نمو المدن اليهودية واهمل البحر الابيض المتوسط بصورة كلية . ولم يقدم الشعب الوسائل لتقوية هذا النمو والازدهار . وقد فهمت المنظمات الصهيونية القول اكثر من فهمها للعمل .

قوة الصهيونية وخطرها

ولكن قوة الصهيونية الاساسية الان هي في يد السكان اليهود في فلسطين . ان ٤٠٠ الف من السكان (ومن الممكن ان تزيد عليها ٥٠ الفا) هم قوة عظيمة في بلاد صغيرة كهذه . ولا يجب ان

نعتبر الكمية فقط بل النوع ايضا . لنا الاكثوية في القدس وحيفا
وتل ابيب ، وقوة الزراعة المحضية في ايدينا . وكل الصناعة عمليا في
ايدينا . ولنا ميناء وميناء حيفا يصبح يهوديا يوما بعد يوم . ونملك
معظم الاراضي الزراعية في البلاد - السهول ومحطات القوة الكهربائية
والبحر الميت في ايدي اليهود . « وتتمو قوتنا العسكرية . وقد جندنا
١٠ الاف بمساعدة الحكومة «١» ولا يزال هناك بعض الاختلافات
في الاراء بيننا مما يضعف قوتنا ولكننا نتغلب على هذه الاختلافات
بالقيادة النشيطة المدركة .

ان قوتنا لاشيء بالنسبة الى قوى العالم ولكننا اقوياء بالنسبة الى
القوى العاملة في البلاد وانا معتقد انه لا يمكن اجراء اي تغيير اساسي
في البلاد ضد ارادتنا . وهناك سؤال واحد . وهو اذا كانت لنا هذه
الارادة ، هل سنعرف كيف نخشد ونجند كل قوانا في الساعة الحاسمة
للقرار ونستعمل كل هذه القوى لتخليص مستقبلنا القريب بدون
تخوف من اي خسارة ممكنة الوقوع ؟

التعريض على العنف

اذا حاول احد ان يغير فلسطين الى دولة عربية - فانا لا اعتبر
ان كفاح العرب لتأسيس هذه الدولة هو الخطر الاساسي كما انني لا
اعتبر الانكليز اذا حاولوا غدرنا الخطر الاساسي ايضا . ان
«١» أيلام العرب بعد هذا اذا هبوا هبة واحدة وتداعوا من كل
قطر لمحق الصهيونية الخطرة ؟

اكبر ضعفنا في ان يستسلم السكان اليهود في فلسطين . واذا عرف اليهود في فلسطين كيف يثابرون وكيف يقاومون هذه الحطط السيئة - ليس بالكلام والمظاهرات ، اعتقد ان مثل هذه الحطط المسيئة لنا لا يمكن عندئذ تنفيذها . وعاجلا او آجلا تبني الدولة اليهودية . وسنبنيها بقوتنا وعندها تضطر انكاثروا الى الموافقة (١) وان عملا كهذا يمكن رغم ان الطريق طويل - وما دامت الولايات المتحدة بلداً حرة فاننا لا اعتقد ان انكاثرة ستضطرنا الى الخضوع الى حكومة عربية . ان الرأي العام في انكاثرة والولايات المتحدة سيقف ثابتا في وجه كل محاولة لوضعنا تحت رحمة العرب . وكلما وضع غدر الحكومة لنا سهل علينا الوقوف في وجهه ومحوه اذا تمكنا من الثبات وعدم التسليم . انه لسابق لا وانه ان نتكلم عن عزم الحكومة على وضعنا تحت رحمة العرب . وليس من السهل ان تضع الحكومة هذا موضع التنفيذ واعني بذلك تأسيس حكومة عربية في فلسطين (الرأي العام في انكاثرة والصحافة والبرلمان لا يوافقون بهذه السرعة على غدر كهذا للشعب اليهودي) ولكن خطراً كهذا موجود ولهذا اعتبر ان واجبنا الاساسي الثابت في الوقت الحاضر هو ان نبني منظمات السكان اليهود في فلسطين لاطهار مقاومتهم الفعالة بكل الوسائل لهذا الاتجاه .

(١) وهل من شك بعد هذا ان القنابل والالغام اليهودية التي فتكت في يوم واحد بعشرات الآمنين المسلمين في حيفا والقدس وبافا انما هي مدبرة وان ابن غوريون وامثاله هم المسؤولون عن مثل هذه المجازر؟

دعوة للكفاح

نجاهه الآن بكفاح حاسم ومن الممكن ان يكون الاخير. لا يوجد في التاريخ كفاح أخير. ويجب ان نهيه انفسنا روحيا وماديا. ان الواجب الاسامي لتخليص آمالنا يقع على كاهل شبابنا في فلسطين. وفي هذا الوقت يجب ان نذكر الحقيقة العميقة البسيطة « في العالم الآخرون يقررون مصيرنا اما في هذه البلاد فنحن نقرر مصير انفسنا ونكون تاريخنا » وليخط الآخرون اية خطوة يريدونها وليفعل الاجانب ما يريدون - ولكن اذا عرفنا كيف نصنع التاريخ في هذه الظروف غير المرضية لا يغلبنا احد.

ولهذا السبب انا لست واحداً من اولئك الذين يعتقدون انه اذا كان قرار الحكومة يحول دون انشاء دولة يهودية يعني ذلك ان مسألة انشاء هذه الدولة قد انتهت نهائيا.

لن نتخلي عن هذه المسألة مادامنا مهيبين وقادرين على الكفاح في سبيل تحقيق رغباتنا. ان الانكليز والعرب لا يتمكنون من حل قضية فلسطين بينهم. انا لا أقلل من قيمة قوتهم. ولا احط من قيمة قوة الحركة العربية ومقاومتها لنا. وليس من الضروري ان اذكر انني لا استبعد احتمال غدر انكلاترا بنا او الحط من قوة الامبراطورية البريطانية.

لو كان الامر بين اقامة الدولة اليهودية او وجود الاسطول البريطاني لفاز الاسطول. ولكن لحسن الحظ انه في مستقبل هذه

البلاد القريب لا يتعارض وجود الاسطول مع وجودنا . ان مصالح
انكلترة في هذه البلاد ليست مصالح حياة او موت . ونمونا في هذه
البلاد لا يعني تحطيم الامبراطورية ، بل المحتمل عكس ذلك بالرغم من
رأي خصومنا في انكلترة . لا يتمكن الانكليز او العرب من الوقوف
ضدنا اذا وقفنا حراسا لقضيتنا اذ بالاضافة الى قوتنا لنا اصدقاء وانصار
في دوائر هامة واسعة في انكلترة ومن الممكن في داخل الحكومة ايضا .
ولا يخضعنا غير استسلامنا وخوفنا ، واذا استسلم كبارنا واغنياؤنا
ورجالنا العمليون والاذكياء عندئذ ينهض شبابنا ، شبابنا في الروح
والعمر فيكافحون . وبهذا الشباب انا واثق واليه مطمئن . ولهذا السبب
لست متشائما رغم نظرتي السوداء للوضع الحالي : ولهذا السبب اخاف
« اللاحل » اكثر من الحل السيء . حقيقة ان الصحافة الانكليزية
تكتب عن خطر عدم حل القضية . ولكن لا يمكننا ان نتصور ان
الانكليز لن يقرروا شيئا . وعلى كل حال فان الاسابيع القليلة القادمة
تكشف لنا الامر .

و تفاهم

تكلمت عن خطرين . وهناك خطر ثالث ممكن وقوعه وهو
محاولة اخضاعنا لتفاهم يهودي - عربي . ان التفاهم اليهودي العربي هو
في الحقيقة حل مثالي ومرغوب فيه جداً . وفي كل المدة التي قضيتها
عضواً في اللجنة التنفيذية الصهيونية حاولت أن اصل الى مثل هذا
التفاهم ونظرت الى كل الطرق والوسائل لتحقيقه . في وقت الازدهار

عندما كانت الهجرة واسعة وعظيمة وقوتنا في البلاد تسير الى الامام بخطوات سريعة وفي اوقات الاضطرابات جربت ان اتفاوض مع زعماء العرب وفشت عن طريق للوصول الى اتفاق مشترك . ولكن في الوقت الحاضر وبعد عشرين شهراً من التقيل والاضطرابات وفي الوقت الذي سقط فيه من الضحايا مئآت منا وآلاف (١) من العرب ومنيت مزارعنا بالحسائر الفادحة وتحطمت اقتصاديات العرب في البلاد الى درجة تكاد تكون كلية ، وفي الوقت الذي تمت فيه كراهية العرب - في هذا الوقت وبعد كل هذا - من الصعب علي ان اتصور ان العرب يقبلون الشروط التي توافقنا .

فلسطين و تكفيرهم

في هذه الاحوال الحاضرة أرى ان التقاهم غير ممكن الا بعد خلق الدولة اليهودية ، عندما يدرك العرب اننا اصبحنا قوة وانهم اي العرب لا يتمكنون من الاستهانة بوجودنا وقوتنا ونشاطنا ، وان عندنا شيئاً نقترحه عليهم . وعندئذ فقط يمكن وضع الاسس لخلق تقاهم يهودي عربي .

وهذا سبب من الاسباب التي تجعلني ادعو الى خلق دولة يهودية في قسم من هذه البلاد . لانني لا أرى في هذه الدولة المهدف النهائي للصهيونية ولكن الوسطة لتحقيق الصهيونية فعندما تكون لنا دولة

(١) بالعكس كانت ضحايا اليهود اكثر ولكن الدعاية حملتهم على التضليل .

تكون قادرين على التفاوض مع العرب حول انشاء اتحاد عربي يضم فلسطين في الشروط التي تضمن لنا الحرية في التوطن في كل اجزاء البلاد «١» اما دولتنا فيكون لنا فيها حكم ذاتي في كل الاتجاهات الهامة لنا .

بدون الدولة لا افترض - ومن الصعب حقيقة ان نفترض ان العرب يقبلون هجرة واسعة الى فلسطين ، لانهم يعرفون ان هجرة كهذه ستجعلنا اكثرية في البلاد في بضع سنين واذا وافقوا هم على هجرة محدودة تضمن لهم بقاء الاكثرية العربية في البلاد اي هجرة تضطروننا الى البقاء اقلية دائمة فنحن لن نوافق على حل كهذه . وقد صرحت بهذا البارحة بنشرة اصدرتها الوكالة اليهودية .

هناك يهود من الممكن ان يوافقوا على واحد من هذين الحلين ولكن اذا قاوم السكان اليهود في فلسطين بمساعدة الجمعية الصهيونية لا اعتقد ان الحكومة البريطانية تتمكن من اجبارنا على ان نكون اقلية في البلاد تستطيع الحكومة من تحديد الهجرة ولن نكون قادرين على استخدام القوة لاجبارها على اطلاق الهجرة . واعظم خطر يجابهنا ليس الدولة العربية في قسم من البلاد ولكنه استمرار الانتداب وتحديد الهجرة . وهذا بالطبع اسهل الحلول للحكومة البريطانية ولكنه اسوأها لنا . وفي هذه الحالة اضع ثقتي وامل في مساعدة العرب!!!

مساعدة العرب

يمكنكم ان تستغربوا هذه الكلمات : كيف ولماذا يأتي العرب لمساعدتنا ؟ على كل حال هناك اشياء غريبة في التاريخ وفي بعض الاوقات يساعد الحُصم خصمه بدون قصد . وهكذا ساعد الاصلاحيون عصابات المفتي مراراً قليلة - ليس لانهم قصدوا مساعدتهم بل بالعكس لانهم فكروا في مقاتلتهم فضاعف اولئك (العرب) ارهايمهم وقوا وجهتهم . وهكذا المفتي وجماعته سيساعدوننا باعمال يقصدون بها معاكستنا ولكن حقيقتها تساعدنا « بمساعدة » المفتي (بواسطة الاضراب في يافا) انشأنا مرفأنا في تل اييب . « بمساعدة » المفتي وسعنا العمل اليهودي في المستعمرات (في الوقت الحاضر) « بمساعدة » العصابات اجبرت الحكومة على تسليح شباننا وهكذا فاني اظن اننا سنقضي « بمساعدة » المفتي على فكرة تحديد الهجرة (١) .

كيف ذلك ؟

هذا صبيح

ان العرب لن يكتفوا بتحديد الهجرة فقط . فما يحاربون من اجله وما يرمون اليه هو الحكم الذاتي ، ولن يوقف العرب كفاحهم في سبيل هذا الحكم ، حتى ولا بعد اعلان الحكومة الغاء مشروع التقسيم كما اعتقد . ان العرب سيكافحون ضد الانتداب اي ضد استمرار الحكم البريطاني في البلاد . لان الانتداب ذو شقين : عندما

نقول « الانتداب » نفكر بالهجرة اليهودية والاستعمار . نشك في ان انتداباً كهذا - يمكن ان يستمر وجوده واذا استمر انتداب كهذا - فلانه يتمشى مع وجهة نظرنا .

ولكن اولئك الذين يعتقدون ان استمرار الانتداب من الضروري ان يرافقه هجرة واسعة واستعمار هم مخطئون جداً . يمكن استمرار الانتداب بدون هجرة وبدون استعمار ولكن العرب لا يكتفون حتى بهذا الانتداب لان الانتداب من وجهة نظر العرب يعني « الحكم البريطاني » .

كانت العراق تحت الانتداب البريطاني ولم تكن هناك قضية هجرة يهودية وبالرغم من هذا فالعراقيون حاربوا الانتداب لانهم يريدون الحكم الذاتي .

سيستمر العرب في كفاحهم ضد الانتداب في فلسطين حتى ولو لم يكن مرفقاً بهجرة يهودية واسعة . ولن تكون بريطانيا في موقف يمكنها من مناهضة مثل هذا النضال امدأ طويلاً . وسيثار من جديد موضوع الحكم في هذه البلاد ان عاجلاً او آجلاً وبالطبع فان كل ما يقصد بالحكومة المستقلة - طالما ظلمنا اقلية في البلاد - انما يعني « دولة عربية » . واذا منحت انكسرت هذه البلاد الحكم الذاتي فان جميع النتائج التي تترتب على هذا الاجراء انما تعتمد على موقفنا نحن تجاهه ، فاذا لم نوافق عليه اصبح معناه انه لن تقوم حكومة عربية ، وعندها يترب ان يلجأ مرة اخرى الى مشروع التقسيم . وهذه النقطة بالذات هي ما اقصده بطلب مساعدة العرب لنا . ولهذا السبب فاني

اقول انه اذا ما نبذ مشروع التقسيم خلال الاسابيع القادمة فانه سيعود مرة ثانية بعد مدة من الزمن وسيصبح امراً لازماً خلق دولة يهودية في قسم من هذه البلاد ، وهذا كله يتوقف على مدى تفهم اليهود واصرارهم على الا يستسلموا مهما كانت الظروف لحكم عربي في فلسطين .

دافيد بن غوريون

لندن - ١٧ أكتوبر ١٩٣٨

هذا هو الكتاب فارجعوا الى قوله .

« لا تقام » :

« اني ارى ان التفاهم مع العرب في هذه الاحوال الحاضرة غير ممكن الا بعد خلق الدولة اليهودية عندما يدرك العرب اننا اصبحنا قوة وانهم لا يتمكنون من الاستهانة بوجودنا وقوتنا ونشاطنا وان لدينا شيئاً نقترحه عليهم حينئذ فقط يمكن وضع الاسس لخلق تفاهم يهودي عربي . وان هذا الرأي هو احد الاسباب التي تجعلني ادعو الى خلق دولة يهودية في قسم من هذه البلاد اني لا ارى في هذه الدولة المهدف النهائي للصهيونية وانا هي الوسيلة لتحقيق اهداف الصهيونية فعند ما تكون لنا دولة نكون قادرين على التفاوض مع العرب حول انشاء اتحاد عربي يضم فلسطين بشروط تضمن لنا حرية التوطن في جميع اجزاء البلاد اما دولتنا فسنستخذ فيها لنا حكم ذاتي في كل الانبجهاات المهمة لنا .

فهل بعد هذه الصراحة من ريب او غموض يمكن ان يكون مجالا للشك في اهداف الصهيونية وهل يخامر احداً ما ريب في حقيقة نبات هؤلاء القوم بعد ان يقرأ هذا الكلام الذي لا لبس فيه ولا ابهام والذي يقوله بن غوريون سرىا لجماعة من ذوي الشأن في الحركة الصهيونية الاثيمة لا يبتغي من ورائه تهويلا او كسبا رخيصا وفي ساعة من احلك الساعات التي مرت بالصهيونية وكانت فيها مهددة بالفناء الابدى والحرب العالمية الثانية على الابواب . وهل ثمة عذر لمن يتهاون في دفع الخطر او يقلل من شأنه . في ذلك الوقت الذي كان كيانهم في فلسطين مهددا بالزوال ويضعون الخطط لاقامة دولة يهودية في جزء من فلسطين ثم يجدون بعد ذلك عروضا بتقدمون بها للعرب لتأليف اتحاد عربي يكون وسيلة لتغلغلهم في الشرق العربي .

وهاهو ذا بن غوريون نفسه بعد ان مضى على تقريره السري احد عشر عاما يجد نفسه رئيسا للوزارة الاسرائيلية التي كان يحلم بها يقوم خطيبا في الضباط اليهود المتخرجين من المدرسة الحربية بتاريخ ٧ حزيران ١٩٤٩ فيقول : لما نصل بعد الى غايتنا اي الى النصر النهائي فنحن لم نحرر حتى الان من بلادنا تحريرا كاملا سوى جزء واحد منها واما الاجزاء الاخرى فسيكون مصيرها مصير هذا الجزء الذي تسيطر عليه قواتنا الباسلة ، ان الدسائس والمؤامرات ماثال تحاك هنا وهناك ضدنا . وبما لاشك فيه ان الصعوبات الكثيرة سنكتنف طريقنا ، الا ان استقلالنا وحريةنا وامكانيات الهجرة والاستعمار وتقرير المصير في دولتنا الكبرى وكل ذلك رهن بقوة جيشنا ، فلا يجوز لنا ان نركن الى الراحة وان نكتفي بانتصاراتنا

التي نالها جيشنا ، ان هذا الجيش لم ينته من اداء رسالته بعد وما زلنا
نتظر يوما بعد يوم ذلك الوقت الذي يتم فيه انقاذ ارض الآباء والاجداد
ان مستقبلنا ومستقبل الشعب الاسرائيلي بأسره سيكون اعتماده الاول
على انتصاراتنا العسكرية في الحروب القائمة ، فسنجعل الحرب حرفة
يهودية حتى يتم تحرير بلادنا باجمعها وسنقاتل ملاح لناظرنا خطر يمنعا من
تحرير تلك البلاد ، بلاد الآباء والاجداد . اجل سنحقق رؤيا انبياء
اسرائيل ولن نتحقق تلك الرؤيا الا اذا عملنا بهذه الكلمات ، احب
لاخيك ما تحب لنفسك ، وهي له الاستيطان في المكان اللائق به . واما
السيف الذي اعدناه لعمده فانه لم يعد الاموثا وسنستله حينما تهدد
حريتنا في بلادنا وحينما نتحقق رؤى انبياء التوراة فالشعب اليهودي
بأسره سيعود الى الاستيطان في اراضي الآباء والاجداد الممتدة من
انفراة شرقاً حتى النيل غرباً . »

ارأيتم الى تصريح هذا الرجل المسؤول الذي لا يلقي الكلام جزافا
وانه يعي كل كلمة يقولها ويرى كل ما يهدف اليه ويصرح علنا ان ارض
آباءة واجداده ليست فلسطين ، انما هي تلك البلاد التي يحدها من
الشرق نهر الفرات ومن الغرب النيل وان شعبه مصمم على استيطان
هذه الارض مهما كلف الثمن ، وهل يجوز لنا الدليل بعد كل ماتقدم
للتدليل على مدى اطماع الصهيونية . وهل يجوز لعربي يغار على وطنه
ويتم بأهله واقاربه ان لا يفكر بهذا الخطر المحدق وما يجب عمله لدفع
هذه النازلة الخطيرة وهذا البلاء الدائم وهو في مهده قبل ان يستشري
ويستفحل امره فيكون نصيبنا من الحياة نصيب اللاجئين . ان من

يلقي نظرة عابرة على ما اقيم من المشروعات الاقتصادية الصهيونية في فلسطين زمن الانتداب لتروعه ضخامتها وبدهشه اتساعها ويعلم انها ما اقيمت لفلسطين وحدها وانما وضعت والهدف منها احتلال العالم العربي بامره من افصاه الى افصاه . ان مشروع رومبروغ للكهرباء قد اعدت له من الاجهزة والادوات ما يمكن مد فلسطين وشرق الاردن وسورية ولبنان بما تحتاجه من القوى الكهربائية الضرورية دون ان يدخل عليه تعديل يذكر لتحقيق جميع الاهداف الصناعية الصهيونية على ما يقال .

من الفرات الى النيل

والذي يلفت النظر ولا يحتاج لشرح وتفسير الخبر الذي نقلته جريدة (جمهورية) التركية عن جريدة الاهرام المنشورة في جريدة الفباء بتاريخ ٣١ - ١ - ٩٥٠ وهذا نصه بالحرف :

ان اليهود كتبوا على واجهة دار البرلمان اليهودي في تل ابيب العبارة التالية :

« من الفرات الى النيل هذا هو وطنكم يا بني اسرائيل » واردفت الجريدة ذلك بقولها ان الدوائر التركية تتساءل كيف تطمئن الدول العربية ازاء هذه المطامع الاستعمارية الجريئة، وكيف لا تخشى الخطط الصهيونية التي ترمي الى توسيع رقعة دولة اسرائيل في المستقبل اه .»

انقل هذا الخبر الى الشباب العربي دون تعليق . فهل يسمع العرب

ماذا جئنا نحن ؟

يجند الصهونيون رجال السياسة في العالم بطرقهم المختلفة وقد

تمكنوا من تجنيد الكثيرين من رجال المجالس النيابية في اوربا وانكثرت
واميركا حتى رئيس جمهوريتها فماذا فعلنا نحن ؟

يقول ابن غوريون وهنا في انكثرت جندنا وحشدنا اصدقاءنا
السياسيين في البرلمان والصحافة نعم لقد جندنا اعضاء البرلمان وهم
يحاولون ان يؤثروا في اعضاء الحكومة ، وبالإضافة الى مجهودنا في انكثرت
نحاول ان نجند كل المساعدين لنا في خارجها . وخصوصا رئيس الولايات
المتحدة ، والبارحة ارسلنا تلغرافا الى اميركا والنشاط ابتداء هناك ،
ان زعماء عمال اليهود في اميركا اتصلوا تلغرافيا مع زعماء الحركة العمالية
في انكثرت الخ ...

هكذا ما قاله ابن غوريون عام ١٩٣٨ حينما كانت الرئيس
روزفلت في قيد الحياة . توفي روزفلت فوجدوا الرئيس ترومان ولا
حاجة للتدليل على تجنيده ومساعدته لليهود علنا في كل نواحي كفاحهم
وهذا دليل عظيم على قدرة الصهيونيين على تجنيد كبار السياسيين في العالم
اما نحن فأين جهودنا في اميركا ؟ وابن اعمال الذين هاجروا الى
الاميركتين منذ عشرات السنين ؟! اننا لم نسمع لهم الا اصواتا خافتة
تظهر بين حين وآخر ، تظهر ثم تختفي بسرعة ولم تستفد فلسطين من مجموع
جالياتنا في اميركا الشمالية والجنوبية وفي اوربا وآسيا الا بعض المال
الذي يجمع اليهود امثال امثاله في حملة واحدة ، نظراً لعمل اليهود الموحد
وتفرق كلمة العرب ، فهل يكون لنا من ذلك عبرة للمستقبل . لقد
توصلوا الى هذا كله عن طريق الدعاية التي حرمننا منها نحن العرب ،
فلا حول ولا قوة الا بالله .

قوة الصهيونية

يقول ابن غوريون عن قوة الصهيونية في فلسطين عند ما كانت عبارة عن ٤٠٠ الف شخص « انها قوة عظيمة في بلاد صغيرة كفلسطين » ولا يجب ان نعتبر الكمية فقط بل ان نعتبر النوع ايضا ، ثم يقول ان قوتهم لاثني بالنسبة الى قوى العالم ولكنهم اقوياء بالنسبة الى القوى العاملة في البلاد اذا عرف اليهود كيف يحشدون جنودهم في الساعة الحاسمة وقد ظفروا في الوقعة الاولى وهم يعملون الآن بسرعة ، ويجندون كل امكانياتهم لتحقيق ما يهدفون اليه بسرعة في الوثبة الثانية .

واليكم كلمة جاءت في خطاب ابن غوريون الذي اذاعته محطة اسرائيل بتاريخ ٨ - ١١ - ١٩٤٩ الساعة ٧ و٤٥ قال : لقد بلغ عدد سكان اسرائيل الآن ١,٠٠٠,٠٠٠ مليون يهودي ، وسنعمل على جمع العشرة الملايين الآخرين ، من جميع انحاء العالم ليقطنوا معنا في اسرائيل ، وهذا هو الهدف الرئيسي الذي تعمل له حكومة اسرائيل اه « فهل يحتاج العرب بعد هذا الكلام الى ادلة جديدة على نية الصهيونية نحو بلادنا .

وهنا يجب علينا ان ننظر الى هذا الوضع من الناحية العملية فهل يتمكن اليهود من المحافظة على الاراضي التي اغتصبوها وهل تغطي موارد دولة اسرائيل من فلسطين فقط موازنة حكومتها وجيشها؟ ان اليهود بدون مساعدة العرب لا يمكنهم ان يجيوا في بقعة محصورة بين اربع دول عربية ، وان الاعانات التي تجمعها الحكومة الاسرائيلية من

العالم اليهودي لا يمكن ان تدوم، ولم يسمع في يوم من الايام ان دولة من الدول تأسست بالاموال المجموعة من الاستجداء الا دولة اسرائيل . فهل تقدر هذه الدولة على الحياة من اموال الاستجداء وحدها ياتري ؟ ولا ادري هل يقدر الشعب اليهودي ان يداوم على جمع الاموال لتسليح الجيش الصهيوني مدة طويلة ؟ كل هذا مشير للتفكير ، ان بعض الاحزاب اليهودية تظن ان الصهيونيين قادرين على ذلك ، والبعض من هذه الاحزاب يعلقون آمالهم على اقامة اواصر التعاون بين اليهود والعرب ، ويرون ان الاعتصام بالقوة امر لا يمكن ان يدوم طويلا ، وعلى الحاليين فان بقاء اليهود في فلسطين او اخراجهم منها انما يتوقف تقريره علينا نحن العرب ، فاذا عرفنا كيف نخزم امورنا ونحكم خطانا ونوحد اعمالنا ، وكيف نقاوم الحطط اليهودية بخطط اكثر احكاما واشد ضبطا ، فان جميع الآمال الصهيونية ستخيب ، واحلامهم ستبدد ، وجميع الصروح التي بنوا عليها او هامهم ستنهار ، وسيجولون عن فلسطين عاجلا او آجلا كما جاولا قبل الفي عام .

ان هذا سيتحقق اذا قاوم العرب الحطط الصهيونية بالفعل ، لا بالقول والاحتجاجات والمظاهرات .

الخطاب الاول الذي ألقاه بن غوريون رئيس الوزارة

امام الضباط الذين تخرجوا من المدرسة الحربية بتاريخ ٧ حزيران ١٩٤٩

(ستخرجون من هنا لتصبحوا ضباطا في الجيش الاسرائيلي ، وفي هذا شرف عظيم ولكنه ينطوي على المسؤولية الكبرى ايضا ، اذ انكم ستكونون قواداً لذلك الجيش الذي خرج الى النور منذ سنة بعد ان رفض عنه ثوب المقاومة السرية ، ان جيشنا بشكله الحالي لم يتم تدريبه ، ولم يجمع اسلحته الا بعد الخامس عشر من ايار ، اي بعد قيام الدولة ، ولكن هذا لا يجعلنا امام الجيوش العربية السبعة المدربة ، جيشنا بُنِىَ ونُظِمَ خلال اعصار الحرب معهم ، واجتاز اختبار الدم والحديد بتفوق مشرف فالعمليات الحربية امثال (تحشون) والايام العشرة ، ومعارك النقب والساعات الستون في الجليل دلائل واضحة على قوتنا ، لقد اصبحت انتصاراتنا جزءاً من تاريخنا ولكننا لم نصل بعد الى غايتنا ، اي الى النصر النهائي فنحن لم نحرر حتى الآن من بلادنا ، تحريراً كاملاً ، غير قسم واحد فقط ، واما الاقسام الباقية فسيكون مصيرها مصير القسم الذي تسيطر قواتنا الباسلة عليه الآن .

ولا تنسوا ايها الضباط ان الدسائس والمؤامرات السياسية ماثِرة تحاك هنا وهناك ضدنا ، بما لاشك فيه ان الصمودات الكثيرة ستكتنف طريقنا الا ان استقلالنا وحريةنا وامكانيات الهجرة والاستعمار وتقرير مصير دولتنا الكبرى هذا كله رهين بقوة جيشنا ، فلا يجوز ان نركن

الى الراحة وان نكتفي باحتلاتنا وانتصاراتنا التي انتزعها جيشنا ،
انه لم ينته بعد من ابلاغ رسالته وما زلنا ننتظر يوماً بعد يوم استخدام
قوة هذا السلاح ومضاء عزمته في انقاذ اراضي الآباء والاجداد .

ان الجيش الاسرائيلي سيتحسن كثيراً من الناحية العسكرية وان
العمل الذي يتم حُبِرنا في جيل كامل علينا ان ننجزه في سنة كاملة لا غير .
ان واجب القائد ان يعرف ان مؤهلات الجيش وكفاءته ليست
رهينة باستعداداته لحوض المعارك وحماسته لها فحسب ، بل هي رهينة
ايضا بالادارة الحازمة والتنظيمات المستقيمة وصيانة الامتعة ، فالنصر لا
يكتب ببذل النفس فقط ، والتنظيم الجيد الدقيق حتى في ابسط تفصيلاته ،
هو ثلاثة ارباع سر الانتصار .

وامامنا الآن مشكلة عسكرية فريدة في بابها فنحن الآن اقلية ،
وحولنا اعداء آداء هم الاكثوية يسعون الآن لضرب كل شئ خائفة علينا
ولكن تفوقنا بالقوة ساعدنا على الوقوف في وجههم حتى الآن ، وسيساعدنا
على الوقوف كذلك في المستقبل ، انهم يستعدون الآن للجولة الثانية
بعد ان خسروا الاولى . ولكننا سنفوز عليهم بفضل تفوقنا في القوة
والخلق والعقل ، بالاضافة الى النظريات العملية التي يجب ان نقبسها
عن الجيوش الاخرى ، وان نحسنها بوقينا العقلي وابداعنا الفكري
ما استطعنا الى ذلك سبيلا . ان جيشنا الذي شاءت الظروف الماضية
ان يكون جيشاً صغيراً سيكون في المستقبل في طليعة الجيوش الممتازة
سواء من الناحية التقليدية الروحية او الصناعية الفنية .

فوقفنا الراهن بطوق اعناقنا بهذه المسؤولية ثم ان من واجبنا

الاهتمام بالتدريب الجسماني واعدادنا لتحمل المشاق وارهاف حواسنا وتهذيب طاقتنا الميكانيكية والتدريب على جميع آلات القتال الفعالة الحديثة والتمرن على نظام الحركة الفذة في ادارة المعارك واستغلال كل جديد في ميادين العلم والفن والتطبيق وتنظيم المواصلات لأمداد المؤن والذخائر .. وهذه الامور مع اهميتها لا تنفي بالمراد فكل مايجي به العلم الحديث لا يكفي وحده ، ولن تكون الكلمة الأخيرة للدابة ولا للمدفع او الطائرة المقاتلة لكسب الحرب ، انما تكون للإنسان الذي يسخر هذه الوسائل لأرادته ، فيسخرها كيفما شاء وابنها اراد .

ولن يتفوق المحارب اليهودي على خصمه العربي لمثانة عضلاته او تفوقه الفني فهذه الخصائص مع اهميتها الفارقة ليست شيئاً مذكوراً فقوى المحارب اليهودي العقلية والنفسية وفهمه وادراكه ومضاء عزيمته ومثابرتة واخلاصه وثباته امام المصاعب والأخطار وسعة حيلته ، وغيرها من الخصائص هي التي تلزم له للتفوق في معارك الحرب الطاحنة مع العرب . وهناك سلاحنا السري الذي هو بالحقيقة الروح العالية التي يتمتع بها محاربنا وبهذا السلاح السري نقف في وجه الأخطار التي تسوقها الحرب والتي لا بد منها .

ان مستقبلنا مستقبل الشعب اليهودي بأسره ، وسيكون اعتماده الاول على انتصاراتنا العسكرية في الحرب القادمة ، نعم سنجعل الحرب حرفة يهودية حتى يتم تحرير بلادنا باجمعها وسنقاتل ما لاح لنا

خطر يمنعنا من تحرير تلك البلاد ، بلاد الآباء والاجداد ، اجل سنحقق رؤيا ابناء اسرائيل . ولن نتحقق تلك الرؤيا الا اذا عملنا بهذه الكلمات « احب لاختيك ماتحب لنفسك وهي له الاستيطان في المكان اللائق به » هذه هي شعاراتنا التي يجب ان نعمل بها ونحميها من العدوان . « اما السيف الذي اعدناه لغمده فانه لم يعد الا موقنا . اننا سنستله حين تتهدد حريتنا في وطننا وحينما تتهدد رؤيا انبياء التوراة ... فالشعب اليهودي بأمره سيعود الى الاستيطان في أرض الآباء والاجداد الممتدة من الفرات حتى النيل » . انتهى الخطاب الاول .

نبذة من

الخطاب الثاني الذي خاطب به بن غوريون شبان اسرائيل

في العرض العسكري الذي اقيم يوم الاحد في ٧ تموز ١٩٤٩
في تل ابيب احتفالا بيوم الجيش الصهيوني والذي حضره
حايم وايزمن واعضاء حكومته وممثلو السلك
السياسي الاجنبي

« ان هذا اليوم هو يوم عيد مزدوج لاسرائيل ، فهو يصادف ذكرى وفاة «تيودور هرتزل» مؤسس الحركة الصهيونية وذكرى انشاء «الجيش الصهيوني مؤسس الدولة الصهيونية» و«الى هرتزل يرجع الفضل في تأسيس الحركة الصهيونية ، وللجيش الصهيوني يرجع الفضل في تأسيس الدولة الصهيونية » .

واستطرد بن غوريون يقول : لم يعد لاسرائيل حتى الان اكثر

من ١٠ بالمائة من ابنائها ولم تتمكن من استثمار عشرة بالمائة من اراضيها وعلى هذا فانه يتوجب علينا العمل للاسراع في جمع ابنائنا الذين ما زالوا مشتتين ، والاسراع في تنفيذ مشاريعنا العمرانية والزراعية والصناعية .

وختم خطابه بقوله - ان اسرائيل ترغب رغبة حقيقية في الوصول الى سلم حقيقي مع جاراتها العربية ، وهي ترى ان هذا السلم هو في مصلحتها ومصلحة الدول العربية على السواء ، غير ان اسرائيل ما دامت لم تتوصل الى هذا السلم بعد ، فانها ستظل مقيمة على ابقاء جيشها ، وستواصل تقوية هذا الجيش لحماية كيانها .

دعوة اليهود للكفاح

ولنستمع الى بن غوريون يقول في تقرير سنة ١٩٣٨ :

«نجاهه الآن بكفاح حاسم ، ومن الممكن ان يكون الاخير ، ولكن لا يوجد في التاريخ كفاح أخير . يجب ان نهى انفسنا روحياً ومادياً . ان الواجب الاساسي لتخليص آمالنا يقع على كاهل شبابنا في فلسطين . وفي هذا الوقت يجب ان نذكر هذه الحقيقة العميقة البسيطة : « في العالم يقرر الآخرون مصيرنا اما في هذه البلاد » أعني فلسطين فنحن نقرر مصير انفسنا ونكون تاريخنا ، وليأخذ الآخرون اية خطوة يريدونها وليفعل الاجانب ما يريدون ، لاننا اذا عرفنا كيف نصنع التاريخ في هذه الظروف غير المرضية فلا يغلبنا احد » .

هذه الحفنة من شذاذ الآفاق اتحدت وعرفت كيف تؤسس دولة من

هذا الخليط ، وهي تسعى لتضع تاريخها بقوة شبابها الذين لا يزيدون عن مليون نسمة ، ولو تمكنت من جمع كل شاب يهودي في العالم . ان اسرائيل مستهزأ بما تقرره الدول وتقرر مصيرها بنفسها ، ونحن العرب اصحاب التاريخ البراق الزاهي نخذل . ولدينا من الشبان القادرين على حمل السلاح اضعاف اضعاف اليهود بجمعهم ، اللهم ان هذا كثير ، اللهم ان هذا مخجل .

ولنتمعن فيما قاله للشباب اليهودي :

« ان الواجب الاساسي لتخليص آمالنا يقع على كاهل شبابنا في فلسطين » ويقول في مكان آخر « ان الانكليز والعرب لا يتمكنون من الوقوف ضدنا اذا وقفنا حراساً لقضيتنا اذ بالاضافة الى قوتنا لنا اصدقاء وانصار في دوائر مهمة واسعة في انكلترا ، بل في داخل الحكومة ايضا » ثم يقول « ولا يخضعنا غير استسلامنا وخوفنا ، واذا استسلم كبارنا واغنياؤنا ورجالنا العمليون والاذكياء عندئذ ينهض شبابنا ، شبابنا في الروح والعمر ويكافحون ، وبهذا الشباب انا واثق واليه مطمئن » .

عنصر الشباب

هذا بعض ما ينادي به بن غوريون منوها بأهمية عنصر الشباب في الاستقلال ، صارفا النظر عن أي عنصر آخر فهو لا يكتثر لاهمية عقول الشيوخ ولا لاهمية ثروة الاغنياء ولا لاهمية تأييد هذه الدولة او تلك من الدول العظمى على رغم ما لهذه العناصر من شأن عظيم في

خلق اسرائيل ، لكن الامر العظيم الذي شغل باله واولاه كل عنايته من التربية والتدريب والتوجيه هو عنصر الشباب ، عنصر القوة والاندفاع نحو العظمة والسؤدد والفخار ، ولقد تحققت اكثر نبوءته في اهمية ذلك العنصر الذي اولاه ثقته ووضع فيه آماله وخالص امانيه .

واني الآن اذ اسمع رئيس حكومة اسرائيل ينادي بما نادى به ، لأتوجه انا ايضا الى هذا العنصر الفعال في امتنا عنصر الشباب العربي المملوء بالحياة الجامحة ، المترعة بالكرامة ، وحب البذل والتضحية ، قائلا : انه على عاتق الشباب يقع امر خلاص بلاد فلسطين المقدسة وحمايتها ببقية بلاد العرب وانه مهما عثمت الظروف واسودت الايام واظلمت الليالي واحدق بنا الاعداء فلن يكتب لهذه البلاد خلاص ولن تعاودها ايامها المشرفة ولياليها المقمرة الا اذا تعهد الشباب العربي هذه الغاية السامية فعلى سواعدهم الصلدة وفلوجهم القوية وصدورهم العامرة وعقولهم المفكرة يتوقف انقاذ الوطن وخلاص الاجيال القادمة من الرق والعبودية .

هل هذا الرأي صحيح ؟

ويقول في التقرير : « ان وكلاء النازي يعملون بنشاط في مصر والعراق وفلسطين وسوريا وغيرها من البلاد العربية ولكن العرب يعملون ايضا بوحى انفسهم ومع انني لا اعتقد بان الجماهير في العراق ومصر تهتم بما يجري في فلسطين . ولكن صلات الدين والثقافة واللغة تلعب دوراً في الحركة ، وكل شخصية من شخصيات العرب تريد ان تبني لنفسها مركزاً ، فمن مصلحتها ان تظهر مدافعة وحامية لعرب فلسطين » .

فهل هذا الرأي صحيح يا ترى ؟ وهل الشعب العربي غير مهتم بما جرى في فلسطين ؟ وهل الزعماء يظهرون مدافعين وحامين لعرب فلسطين عن غير عقيدة كما قال ؟ هذا ما سيظهره الزمن ! فاما ان يكون العرب كما قال فنخسر قضيتنا .. واما ان نكون مؤمنين بهذه القضية فنخيب رطله فينا !

واليكم آخر خبر جاء في الجرائد بتاريخ ٦ - ١ - ١٩٥٠ :

القدس في ٥ كانون الثاني ١٩٥٠ و ص ف -

اعلن بن غوريون اثناء مناقشة الشؤون الخارجية في البرلمان اليهودي ان القدس اصبحت منذ تاريخ يوم امس عاصمة اسرائيل القانونية والواقعية.

الصهيونية تركّز على ارادة اليهود

ويقول في التقرير : « ان الصهيونية لم تركّز على قوتنا في فلسطين بل على ارادة اليهود في العالم . ولو كانت هذه الارادة اقوى واكثر نشاطا وركزاً في السنين الماضية لكانت حالتنا مختلفة تمام الاختلاف عن حالتنا الآن » .

اني لا ارى لزوماً للفلسفة في هذا الموضوع فهو موضوع ظاهر جلي يظهر لنا ان اليهود جميعهم متفقون على تأسيس هذه الدولة . فهل يحس العرب بهذا اولاً ثم العالمان المسيحي والاسلامي ثانياً ؟ .

اني ارجو من علمائنا الاجتماعيين ان يدققوا بهذا التقرير ويعتوا فيه النظر . فهذا تقرير عالم اجتماعي خبير . وهو مركّز على العلم الحقيقي ، والاحصاءات الثابتة الدقيقة ، وارجو ان تكون كتابات

علامتنا عن الحركة الصهيونية صريحة مرتكزة على اساس متين من العلم والخبرة ، لفتح عيون العرب وارشادهم سواء السبيل .

واجب العرب

واني لا ذكر كل فرد من افراد العرب في اي قطر من الاقطار ، او بلد من البلدان كبير الشأن كان ام صغيره ، ملك شعب ام رئيس جمهورية ، شيخ مقاطعة ام امير قبيلة ، انه من الممكن ان تحدث مشادات عظيمة ومنازعات خطيرة بين فرد عربي مسؤول وآخر ، او بين دولة عربية واخرى ، وقد ينقسم العرب ازاء هذا الموضوع الى فرق كثيرة وشيع مختلفة المآرب والغايات ، بعضها يناصر هذا الفريق والبعض الآخر يناصر ذاك وقد تتقدم هذه المشادة ويشتد اوارها وقد تنتهي سريعا وقد لا تنتهي الا بعد زمن طويل تهرق فيها الدماء وتبذر الاموال وتشرد الاطفال ، غير ان هذا النزاع مهما دى به الزمن فان المتنازعين لا بد ان يلتقيا ويتعانقا ، ومن اكثر الامور بداهة واشدها وضوحا لدى كل عربي انه يجب ان لا يغتفر لعربي مهما كبر مركزه وعظم ضؤل شأنه أو حقرت مرتبته ، اذا ما صانع اليهود ومالاثم مهما كان ظل هذه الممالة خفيفا واثرا زائلا ، ويمكننا ان نقول على وجه التاكيد انه مامن شيء يجب ان يتفق العرب عليه وتجتمع كلمتهم حوله اكثر من اتفاقهم على معاداة الصهيونية ومقاومتها وزرع الحقد في نفوس العرب والنشء منهم خاصة ويجب ان لا تنهاون في القضاء على كل فرد يحاول الاتصال بالصهيونيين ويعاملهم بالاحذ والعطاء مهما عظم شأنه وارتفعت مكانته .

والدولة التي تعارض بهذا العمل فالرجال الذين يسوقونها اليه إما ان يكونوا مأجورين او بلهاء فان كانوا مأجورين لدولة اجنبية او للصهيونيين فهؤلاء يجب ان يقاومهم العرب ويزال وجودهم من الدنيا . وان كانوا اغبياء لا يعرفون ما لهم وما عليهم وقد تسنموا الحكم صدفة فهؤلاء يجب دفعهم عن مواقع الاقتدار واستبدالهم برجال عقلاء وطنيين يخافون الله في اوطانهم ويسعون للذود عنها بما لهم ودمائهم .

وانه من العار على الدول العربية ان يضمها سقف مع اسرائيل ان كانت الدولة منفردة او مجتمعة مع بقية الدول العربية مهما كانت الاسباب الداعية الى ذلك كما اني احسب انه من الواجب الوطني ان تقاطع الدول العربية دعوة اي دولة كانت لاي اجتماع كان اذا كانت حكومة اسرائيل مدعوة اليه .

واي عار اعظم من اشتراك الشباب العربي في مباريات الالعاب الرياضية الدولية مع شباب اسرائيل .

اما ادنياء النفوس من العصابات السافلة التي تهرب البضائع والسلاح وشباب اليهود الى فلسطين فعليهم لعنة الله والناس ، ومن الواجب المفروض على كل عربي وعربية عرف بهم ان يقاطعهم ويخبر الحكومات العربية عنهم ويشهرهم ويدعو الى مقاطعتهم علنا . وعلى الشباب وحده يقوم امر تأديب امثال هؤلاء الخائنين .

الدعاية

اننا بحاجة شديدة للدعاية وحاجتنا اليها في هذه الايام لا تقل عن

حاجتنا الى الجُز . وقد كان المكتب العربي القومي الذي اسسته عام ١٩٣٤ تحت اسم « مكتب فخري البارودي » وُبدل بعد تشكيل الحكومة الوطنية عام ١٩٣٧ باسم « المكتب العربي القومي » نشر في نظامه الاساسي بحثا نقل منه هنا بعض ما جاء عن الدعاية :

« واذا راجعنا تاريخ نهضات الامم التي استطاعت ان تبني لنفسها الكيان القومي الذي ارادته بعد الحرب الكبرى (اي حرب ١٩١٤) نرى ان من الوسائل الفعالة التي استخدمتها تلك الامم الفتية في جهادها هي الدعاية . ولا نعني بالدعاية الدعاية الخارجية فقط بل الدعاية التي تشمل الناحيتين الداخلية والخارجية . فكما استطاع رجال النهضات في تلك الامم بتأثير الدعاية القوية بمختلف عواصم العالم ان يجعلوا قضاياهم دولية عالمية هكذا يجب على العرب ان يسعوا لجعل قضيتهم القومية ايضا قضية دولية عالمية ذات وزن وتأثير فعال في السياسة الدولية العامة ، وذلك لا يتيسر الا بالدعاية المنظمة النشطة المستمرة .

يقول المسيو اوجين بونغ في كتابه « الثورة العربية » (La révolte Arabe) : « ان السبب الرئيسي لفشل العرب في مؤتمر السلام وما تبعه من التكتبات التي حلت بهم كان اهمالهم الدعاية لانفسهم خلافا لما عمل البولونيون والتشيكوسلوفاكيون واليوغوسلافيون وغيرهم » .

اهتمام الرأي العام الاثكلبزي

وعندما زار فلسطين اللورد نورثكليف صاحب جريدة التايمس ،

قال لجمع من ابنائها الذين زاروه : « انكم تبكون هنا ولا يسمعكم احد في بلاد الانكليز ، اذ لا دعاية لكم فيها وقد يتم الرأي العام الانكليزي بنتائج لعبة فونبول اكثر من اهتمامه بقضية فلسطين » .

ولقد برهن الرأي العام العالمي الحر في الماضي في مواقف متعددة على نصرة الضعيف والمجاهرة بالحق . فما اراه يتردد عن انصاف الامم الفتية الناشئة ومعاونتها اذا تمكنت تلك الامة من اسماعه صوتها وافهامه حقيقة حالها وان ايماننا لو طيد بان الرأي العام الحر في العالم عامة لا يتخلف لحظة عن معاضدتنا في نهضتنا اذا وفقنا الى افهامه الحقيقة ناصعة غير مشوهة

وما يجب علينا الاخذ به الآن الدعاية للقضية الفلسطينية باظهار حق العرب الواضح فيها للشعوب العربية نفسها من جهة وللأمم الاخرى على اختلاف مواقفها من هذه القضية من جهة اخرى وذلك لما اصبح للرأي العام العالمي من اهمية كبرى وخطر جسيم في كل قضية من قضايا العالم .

عامل الرعاية الخارجية

ان الدعاية اليهودية في العالم قد احتلت الدرجة الاولى بين غيرها من الدعايات . فالاعلانات في الصحف تسعون بالمائة منها في ايدي اليهود يشتركون بها صحف العالم ، والسينما تسعون بالمائة من اموال شركاتها اموال يهودية .. مدراؤها ورجال الفن فيها كلهم يهود . والاذاعات في جميع الدول تسعون بالمائة منها تتأثر بالدعاية اليهودية ، واكثر من نصفها تدار بموظفين يهود .. ولهم طرق شيطانية اذا قدر الله وسمح لي

الوقت ساضع عنها كتابا خاصا لاظهر للعالم كل الطرق التي اتبعها اليهود في دعايتهم التي بني اكثرها على الكذب والخداع ، وكيف يعملون لاطفاء الدعايات الموجهة ضدهم .

واخيرا لا بد لنا من الدعاية الخارجية فالصهيونية تجتهد قواها لتأليب الرأي العام العالمي علينا ، وقد اصابنا في ذلك الكثير من النجاح ، ولقد قمنا بمحاولات بدائية ساذجة في هذا السبيل منبت بالاخفاق الشديد ، ولم تعد علينا بشيء مما بدلتناه في سبيلها من الجهد والمال ، والسبب في ذلك ان اقوالنا كانت اكثر بكثير من افعالنا ، لاننا كنا نتكلم كثيرا ولا نفعل شيئا يذكر ، او ان مانفعله يكذب كل ما نقوله ، فلم يعد احد يصدقنا ، وصرنا اذا قلنا الحقيقة حملها المستمعون بحمل التهويش والكذب وهم بذلك معذورون ، فلا بد للدعاية الناجحة من اساس هو العمل الذي لا سبيل الى نكرانه ، فاليهود مثلا كانوا يتخذون كل عمل صغير نجحوا في اقامته سببا لبث الدعاية لاعمال وهمية ليس في طوقهم تنفيذها ، وكذلك نحن ان قمنا بشيء من الاصلاح الداخلي الذي المحت اليه ، لفتنا انظار العالم الخارجي اليه ، واذا ذاك نستطيع ان نكسب الرأي العام العالمي لجانبنا ، اذا عرفنا كيف نستغل هذا الميل باقامة المكاتب في امهات العواصم الاوروبية وانشاء وسائل الدعاية الحديثة من صحف ونشرات واحاديث ، فلن يساعد العالم الخارجي انسانا لا يساعد نفسه . واذا عرف العرب ان اكثر الشركات السينائية في العالم بايدي اليهود ، وعرفوا قيمة السينما في الدعاية اصبح من الواجب عليهم اتخاذ هذه الاداة الخطيرة المهمة

وامثالها سبيلا لا يصال دعوتهم الحقبة الى اذهان الشعوب .

ليس تنفيذ هذه الحطة بالامر الهين اليسير فهو يستلزم منا افراداً وجماعات كل الجهود ، ولكن هذه الجهود تهون اذا ما قيست بعظم الغاية التي نسعى اليها ، فمن كان همه المحافظة على تراث الآباء والاجداد والابقاء على اجداد بلاده ، استهان بكل تضحية في هذا السبيل ومن ورد البحر استقل السواقيا .

معركة الحياة والموت

لذلك مما يجب الاخذ به هو ان نعنى عناية خاصة بعنصر الدعاية الواسعة . وذلك يكون بتأسيس دوائر خاصة للقضية الفلسطينية يقوم عليها شبان قوميون مثقفون مخلصون يعملون لهذه القضية في الشرق والغرب .

واني لأعجب من مما لآتينا للحكومات التي اعانت الصهيونية منذ امد طويل ، والتي كانت من اقوى العوامل في تثبيت اقدام الصهيونية في الأراضي المقدسة وكان لها الفضل الاكبر بتنشئة ربيبتها . فيجب ان نفهم ذلك ، الشعب العربي اولا ثم العالم اجمع . ثانيا ولا شك في ان الاحرار الحقيقيين في الامم سيكونون ظيبرين لنا اذا عرفنا كيف ننظم دعايتنا ونوصلها اليهم ونفهمهم قضيتنا على صحتها ، ثم تناولها المرحلة الثانية الحاسمة التي سيكون هدفها القضاء النهائي على الصهيونية في مهدها واستخلاص ما استولت عليه من البلاد ، ان هذا الداء كالسرطان او اشد وبالا منه ، فالواجب يدعونا اولا لحصر الداء في العضو المصاب وان لا يسمح له بالانتشار في بقية انحاء الجسم ثم نعمل

الى ذلك العضو بالعلاج اللازم حتى نشفيه . ولا تقل المرحلة الاولى عن الثانية اهمية وصعوبة في التنفيذ . فالعدو الذي نقاتله قد أوتي من العلم والدهاء الشيء الكثير وهو يعرف انها معركة الحياة والموت معاً ، لذلك فسيلجأ بكل ما أوتي من الحُبث والدهاء الى تحقيق اهدافه بمختلف الطرق وشتى الوسائل وسيفتن في ابتكار الحُطط والاساليب لبأثينا من مأمنا وينفت بين صفوفنا سمومه فعلينا ان نقابل مكره بمكر ادهى ودهاء بدهاء اشد وان نجند في سبيل هذه الغاية كل امكانياتنا وجهودنا ولن نكون في هذا السبيل مسرفين فعلى نجاحنا في هذه المرحلة يتوقف نجاحنا النهائي وعلى نجاحنا النهائي يعتمد بقاؤنا سادة في اوطاننا احراراً في بلادنا .

بعض طرق اليهود في مقاومة الدعاية

قال الاستاذ احمد امين بك رئيس لجنة النشر والتأليف والترجمة انه ، لما ذهب الى لندن مع اعضاء الوفود العربية في مؤتمر فلسطين ، رأى في احدى المكتبات مؤلفاً بعنوان (فلسطين اليوم) لمؤلفه (المستر نيفل ميل باربر) مدير القسم العربي بهيئة الاذاعة البريطانية فاشتري نسخة منه ، وراقه عطف المؤلف على العرب وفي اليوم التالي حصب معالي السنهوري باشا الى هذه المكتبة لاتباع نسخة اخرى للسنهوري باشا فوجد ان النسخ قد نفدت ، فمضيا الى مكتبة ثانية فثلاثة فرابعة فلم يجدا فيها نسخة واحدة ، مع انه لم يمض على صدور الكتاب اكثر من ثلاثة ايام فقط ، واخيراً اتضح لهما ان الصهيونيين في انكلترا ابتاعوا جميع النسخ الموجودة .

ومن هذا القبيل ما جاء في جريدة النصر بتاريخ ٢٠ - ١ - ١٩٥٠ -
الحُبر الآتي :

ابلغت المفوضية اللبنانية في لندن وزارة الخارجية اللبنانية ان
الجمعية المسيحية البريطانية للطباعة في لندن اصدرت اخيراً ستة ملايين
نسخة من كتاب ضد اليهود لتصرفها في الولايات المتحدة فاشترت
الوكالة اليهودية النسخ كلها من المتعهد بمبلغ ستة ملايين دولار واحرقتها
في لندن الا ان نسخة من الكتاب المذكور وصلت الى المفوضية
اللبنانية فارسلت هذه النسخة الى بيروت بالبريد الجوي وأمن عليها
وزير لبنان المفوض لدى شركات التأمين بمبلغ (٣٥) الف دولار ولا
أرى من حاجة للتعليق على هذا الحُبر .

الانحمار العربي القومى والتضامن المخلص

لا بد دون اقام الحجّة عليها فسلنا الاخير ، فلا بد اولاً من ان تتحد كلمة
الامة العربية وان تنظم صفّاً واحداً تبطش شعوبها بكل من تسول
له نفسه العيث بها ، وكل من يظهر منه ما يدل على استعدادة لتضحية صالح
الامة في سبيل مصالحه الخاصة ، فلن تصيب الامة خيراً اذا تفرقت بها
الاهواء وتضاربت المصالح وقام على امر بعض شعوبها من اعتمه مصلحته
الخاصة فباع نفسه رخيصاً في سبيل الشيطان ، فمثل هؤلاء يفتحون في
صفوف الامة العربية ثغرات سرعان ما ينفذ منها العدو المتربص ليعصف
بنا ويقضي علينا ، فاذا لم يكن من المتيسر ان تجمع الامة العربية

كلها دولة واحدة وهو اقصى امانى كل مخلص لامته وبلاده ، فلا أقل من أن يقوم بين دولها اتحاد عام يوحد جهودها وينسق خططها في سبيل القضاء على العدو المشترك ولا يسمح لاحد اصحاب الاطماع من الحكام ان يتخذوا الحكم وسيلة لارضاء اطماع شخصية وخصية او ان يكونوا العوبة بيد الأجانب ذوي المصالح ، وبما لاشك فيه ان خطوة العدو الالمانية هي ان يستغل التفرق في الصفوف العربية للاغراء بالمال والوعود ليتخذ من ذلك قاعدة لشن هجومه الثاني . واذا وجد بين الدول العربية دولة تفتح ابوابها للصهيونيين فعلى كل عربي مقاطعتها ومعاملتها معاملة العدو جزاء خيانتها .

العامل العسكري

وهناك القوة المادية العسكرية التي لاغنى عنها لتنفيذ غايتنا النهائية فما استولى العدو عليه بالسيف لا يمكن استرجاعه الا بالسيف ، ولذا يجب على العرب ان يعدوا انفسهم للجنديّة واذا لم تجند نساء ورجالا من ابن السادسة عشرة الى ابن الستين وإن لم نكن جميعاً متهيئين للدفاع فبلادنا تصبح بايدي اليهود ومصيرنا سيكون كمصير فلسطين وقد علمتنا التجارب وحرب اليهود ان الجيش الذي يتولى امره قائد اجنبي مستعمر لا يسمن ولا يغني من جوع ، كما علمتنا ان الدولة التي ليس لها معامل سلاح مغلوقة على امرها مهما يكن لها من حلفاء .

ماذا نعدونا بعد الحرب

اننا نرى اليهود واستعدادهم الظاهر سواء أكان في جلب الاسلحة والعتاد من اوروبا واميركا او صنعه في فلسطين من جهة ام اقامة الحصون والآطام على الحدود بينهم وبين الدول العربية ، فماذا فعل العرب يا ترى !؟

انه لا شك ان الدول العربية تعمل الان على شراء الاسلحة والعتاد وتحضير ذلك لليوم اللازم ولكن ماذا فعلت في الحدود مقابل ما يفعله الصبونيون اليوم ؟

ان كل بيت يبنيه اليهود على الحدود هو بمثابة معقل لهم فهل نعتبر بذلك ام لا ؟!

انمينة الخلفية المبنية على الحقيقة والواقع

ويجب ان لا ينسينا الاهتمام بالناحية العسكرية اهمية الاستعداد المعنوي فيما نحن مقدمون عليه ، فالايان المطلق الذي لا يتطرق اليه الشك في عدالة قضيتنا ، هذا الايمان الذي يستولي على النفوس فيدفعها الى العمل المجدي ويجعلها تستهين بكل ما تلاقي من صعاب وتستصغر كل ما تقدم من تضحية ، لا يقل اهمية عن الاستعداد العسكري ان لم يفقه ، فقد اثبتت الحرب الاخيرة ان الذين يربحون المعارك ليسوا دائماً اولئك الذين يتفوقون على عدوهم باستعدادهم العسكري . وان ايمان الجندي بان ما يحارب لاجله هو قضية حياة او موت له ولأمة ،

وانه انما يحارب للمحافظة على مبدأ قد ملك عليه نفسه ، ان هذا الايمان كثيراً ما يعمل العجائب ويقلب خطط رجال المادّة راساً على عقب ، وكذلك الأمر معنا ، فواجب القائمين على امور الشعب العربي ان يفهموه حقيقة امره وان يطلعوه على ما يحيق به من الاخطار وان يستحشوا همته لدفع هذه الاخطار بالفعل لا بالقول ، كما كانت شأن العرب في السابق ، ولكن بالاقناع المتتابع الذي لا يترك فرصة الا اغتنمها لاثبات ما يسعى لاثباته ، ويجب ان نبدأ في هذه العملية منذ الصغر ، فنرضع اطفالنا لبان هذه الفكرة ونعلمهم ان هناك خطراً يحتم بالقرب منهم يهددهم ويهدد اوطانهم بالقضاء الابدي ، وان عليهم ان لا يهنوا او يستكينوا حتى يقضوا على هذا الخطر فالقضاء عليه هو مهمتهم الاولى في الحياة ، وهو الذي يبعث في نفوسهم معنى يجعل لهذه الحياة قيمة ، وانه هو الرابط الذي يجمع افراد الشعب العربي ويؤلف بين قلوبهم على بعد الدار واختلاف المشارب والاهواء ، وان على كل فرد ان يعتبر نفسه منذ نعومة اظفاره وحتى الرمي الاخير من حياته جندياً ، عليه ان يقوم بواجبه مهما اختلف هذا الواجب ، عندئذ يتكون رأي عام قوي تدعمه روح معنوية قاهرة تغلب على كل ما يعترضها من صعاب .

والوصول الى هذه الغاية لابد من تهيئة السبيل لها بان ينعم افراد الشعب بفوائد الاستقلال ومزاياه وان نترجم لهم هذه المزايا الى فوائد حسية يستطيعون ان يلمسوها اينما اتجهوا ، فقد بذلت الامة العربية الجهود الجبارة في سبيل نيل الاستقلال ، فلما نالته في بعض اقطارها

كان الواجب ان يتخذ الاستقلال شكل منافع حية لا يمكن دفعها ، كأن يجهى ما بين طبقات الامة من فروق اجتماعية كبيرة ، وان ينتشر التعليم بين الافراد لئلا يكون وفقاً لفئة دون اخرى ، وان تعم العناية الصحية والتأمين الاجتماعي افراد الشعب على اختلاف منزلتهم ، وان تستغل موارد الثروة في البلاد احسن استغلال ، والحلاصة ان نضمن لافراد الشعب جميعا حياة اجتماعية توفر لهم كل متطلبات الحياة الحديثة حينئذ يجب الافراد لبذل النفس والنفيس لدفع كل خطر يهدد هذه الحياة او قد يؤدي ببعض ما نالوه من المزايا فليست أية امة بذات خطر متى انقسمت على نفسها ، شيعاً تتضارب مصالحها ، او عاش افرادها حياة تافهة لا قيمة لها .

العلاج السريع لهذه القضية

لقد اكثر الكتاب البحث في قضية فلسطين واكثروا من وصف العلاجات لها ومن هذه العلاجات ما هو مفيد ومنها ما هو غير مقبول ومنها ما هو بطيء المفعول ، والذي اراه من العلاجات الموقته السريعة وقد يكون ما اراه اقرب شيء الى الصحة والحقيقة بنظري هو ان ننصرف بتفكيرنا وجميع كياننا العقلي والجسمي لتحقيق بعض الامور .

أولها : التشديد في مقاطعة اسرائيل الاقتصادية الشاملة ، وحصارها حصاراً اقتصادياً شاملاً بحيث تشترك بهذا العمل كافة الدول العربية مع شعوبها وان يؤيد ذلك تشاريع صارمة وعقوبات شديدة . فالمقاطعة الاقتصادية الشاملة هي اولى واجباتنا فلا يجوز ان نشترى من منتوجات العدو شيئاً منها

قلت قيمته ولا ان نبيعه شيئاً ، مهما بدا لاعتينا نافعاً لا قيمة له ولا غنى فيه ، وواجب المقاطعة مزدوج يقع جله على عاتق الحكومات العربية فهي بما اوتيت من خبرة واطلاع وسلطة واسعة يتوجب عليها ان تسن القوانين ، وان تفرض الانظمة بحيث لا تسمح للاعداء مهما بذلوا من الجهد ان تغزو منتوجاتهم اسواقنا رغم ما قد يتخذون من الحيل في هذا السبيل ، والواجب الآخر يقع على عاتق الشعب فيجب ان يكون يقظاً حذراً يؤمن ان المقاطعة هي سلاحه الاول للمحافظة على كيانه ، فيكون على استعداد لأن يتحمل شيئاً من شظف العيش إن تطلبت المقاطعة ذلك ، وان ينبذ من بين صفوفه كل من تسول له نفسه ان يستغل محنة امته ليثري من ورائها ويجمع الاموال ، ولا اراني محتاجاً لذكر الحجاج لدعم هذا الرأي ، فالامر على غاية من الوضوح . وغاية الصهيونيين الاولى في فلسطين ان يمكنوا فيها اقدامهم اولاً بتصنيع البلاد لتتسع فيما بعد للملايينهم . ولقد ابتدأوا السير فعلاً في هذا السبيل ولا بد للتصنيع من امرين : اولهما ايجاد مورد ثابت للمواد الخام ، وثانيهما تأمين اسواق لتصريف المصنوعات ، ولتحقيق هذين الامرين ينظر اليهود بعيون شرهة الى العالم العربي المترامي الاطراف ، فقد وهبته الطبيعة الكثير من خيراتها ونعمها وهي لا تزال في حالة بدائية لم تستغل كل الاستغلال . ثم ان سكانه يتزايدون على مر الايام عدداً وتزايد بذلك مطالبهم في الحياة ، فاية بلاد اخرى في العالم توافق أهواء الصهيونيين وتبليهم مأوهم على هذا الشكل ؟ فاذا استمرت الامة في ما هي عليه من غفلة وجدت نفسها لا حول لها ولا قوة ، بغزوها العدو باقتصادياته

في عقر دارها ، فتعيش على ما يتصدق به عليها اعداؤها من خيرات بلادها ، وان شاؤوا امسكوه عنها فأصابوها في الصميم من كيانها ، اما اذا اتبهننا لامرنا وحلنا دون ان يتسرب شيء الى عدونا مما هو بحاجة اليه من المواد الحام ، وحلنا دون استيراد ما يصدره من المصنوعات اصبنا اقتصادياته بضربة في الصميم تسهل علينا ان نجهز عليه في المستقبل ، ولن يكبدنا ذلك كثيراً من التضحية فشطفنا وان يبلغ شيئاً مما يتجمه الانكليز اليوم من شطف العيش والتكشف ، بينما تغمر مصنوعاتهم انحاء مختلفة من العالم ، في سبيل غاية اقل خطراً من الغاية التي نسعى اليها .

ثانيها : ان تسرع الدول العربية في تهيئة شؤونها العسكرية فتقيم حلفاً عسكرياً يربط فيما بينها تتوحد بموجبه قيادة جيوشها وبؤمن تحقيق برنامج كبير واسع للتسلح نستطيع بفضل رد العدوان ودفع كيد الغزاة وايقاف تيارهم الجارف .

ثالثها : تجنيد جميع قوى الامة العربية واعداد شبيبتها للحرب من سن « ١٦ الى ٦٠ » وتنظيم القسم النسائي وتدريبه باعداد نفسه لتحمل الحرب الطويلة التي ستقوم بيننا وبين اسرائيل الى ان نحوز النصر النهائي .

رابعها : تجنيد قوى المهاجرين العرب في اميركا وغيرها ، والاستفادة من قواهم الكافية مثلما يفعل اخصامنا في القارات الخمس .
والمهاجرون العرب في امريكا وافريقيا واستراليا يعرفون مقدار

تعاون اليهود في تلك القارات ، فعليهم يتوقف النجاح الى درجة عظيمة ، لانهم باحتكاكهم باليهود عرفوا قيمة العمل المشترك بين ابناء الامة الواحدة ، وعرفوا معنى الوطنية الحقيقية . ومتى وحد العرب كلمتهم ووحّدوا قيادتهم وجيوشهم امكنهم الوقوف امام الخطر الجارف .

بهذا تكون الامة العربية قادرة في كل وقت على كيل الصاع صاعين ، ورد الضربة ضربات والقضاء في النهاية على العدو الغاشم المغتصب من غير رحمة ولا لين . وبعد هذا كله نعود فنفكر بجياة مستقرة هانئة نسير على ضوئها مع الامم الراقية وفي قافلتها العظيمة ، رائدنا السلام وهدفنا السعادة الدائمة للانسان بما يتفق وما اراده الصديق الكريم الاستاذ قسطنطين زريق في كتابه (معنى النكبة) وتطبيقه على مدى الايام حسبما تقتضيه سنة الرقي .

بهذا العمل يقدر العرب على حفظ كيانهم وبغير ذلك فنحن سائرون الى الزوال !

وأخيراً

بعد ان اطلنا البحث في وصف الداء وذكرنا الحجة بسيطة عن الدواء السريع ، سأخاطب العرب بالصراحة التي خاطب فيها ابن غوريون اليهود .

والحقائق هي حقائق وليس بعد اليوم من خطر ادهى مما نحن فيه الآن ، ولم يعد لنا الا انفسنا نتكل عليها ونؤمن بعروبتها . وقد

علمتنا التجارب ان الاتكال على الغير مضية للوقت ، وان الاعتماد على
من نسميهم بالاصدقاء والحلفاء مذهبة للكرامة والعزة ، وها هي
مفوضيات بعض الحلفاء مملوءة بالموظفين اليهود ، وكثير منهم من
يشغل مراكز هامة في تلك المفوضيات ، فكيف يتلاءم ذلك مع الاعتماد
على هؤلاء الاصدقاء الحلفاء ؟

فعلى العرب ان يفتحوا اعينهم وان يعرفوا واجبهم نحو اوطانهم ،
كما يجب عليهم معرفة عدوهم من صديقهم وان يقفوا وقفة رجل واحد
في وجه الاخطار ، والاقل السلام على العرب والعروبة .

اشهد اللهم اني حذرت ، اشهد اللهم اني نذرت . والسلام على من
سمع فوعى .

وصيتي الاخيرة

الى شباب العرب من ضباط ومدنيين ، شباب العمر والروح ،
من سواد العراق الى بحر الظلمات ، اضع هذا الميثاق راجيا منهم
استظهاره والعمل به . والله الموفق الى ما فيه خير العرب والسلام .

الميثاق الوطنى للبارودى

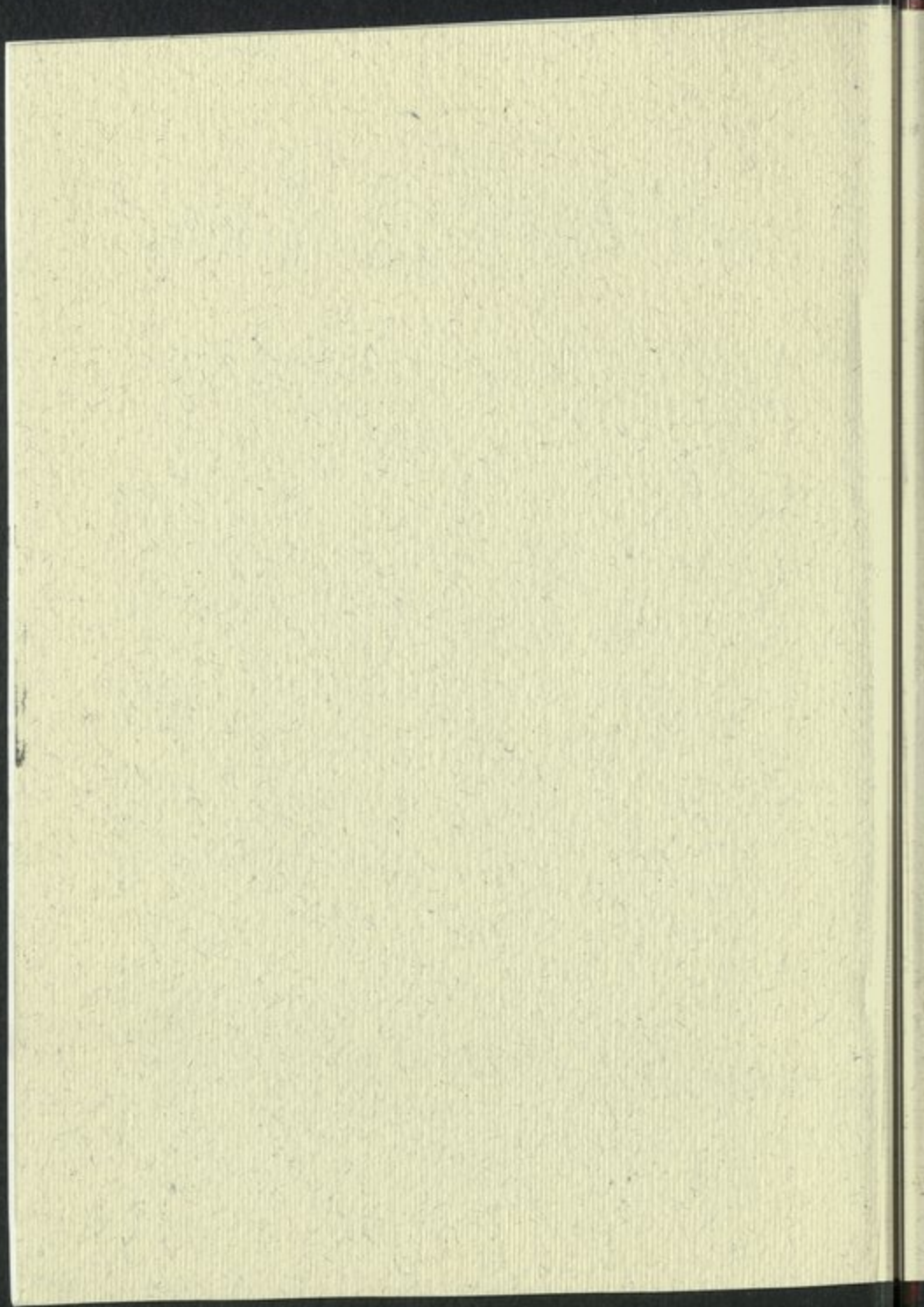
كانت شباب البلاد دائما	عمدة الاوطان عند المحن
فعلى شباننا دفع الأذى	عن بلاد العرب طول الزمن
ان ميثاقى اذا قامت به	أمتى فيه حياة الوطن
قاطعوا صهيون في كل الورى	من اقاصي الغرب حتى اليمن
حاصروهم لا تبيعوهم ولو	تمحمة او درة من لبن
وكذا لا تشتروا من صنعهم	ماسة او فتلة من قطن
لا ولو باعوكموا منتوجهم	في فلسطين بعشر الشمن
طمع الافراد يفنى امة	ان تنجوا عن سوي السنن
واقتلوا بالفعل من عاملهم	في مجال الجد او في الددن (١)
ان شعباً لا يجازي خائناً	هو شعب لاثق بالكفن
قلدوا الألمان في تنظيمهم	وخذوا بالتأثر مثل الأرمن

(١) الددن : اللهو واللعب .

فهرس

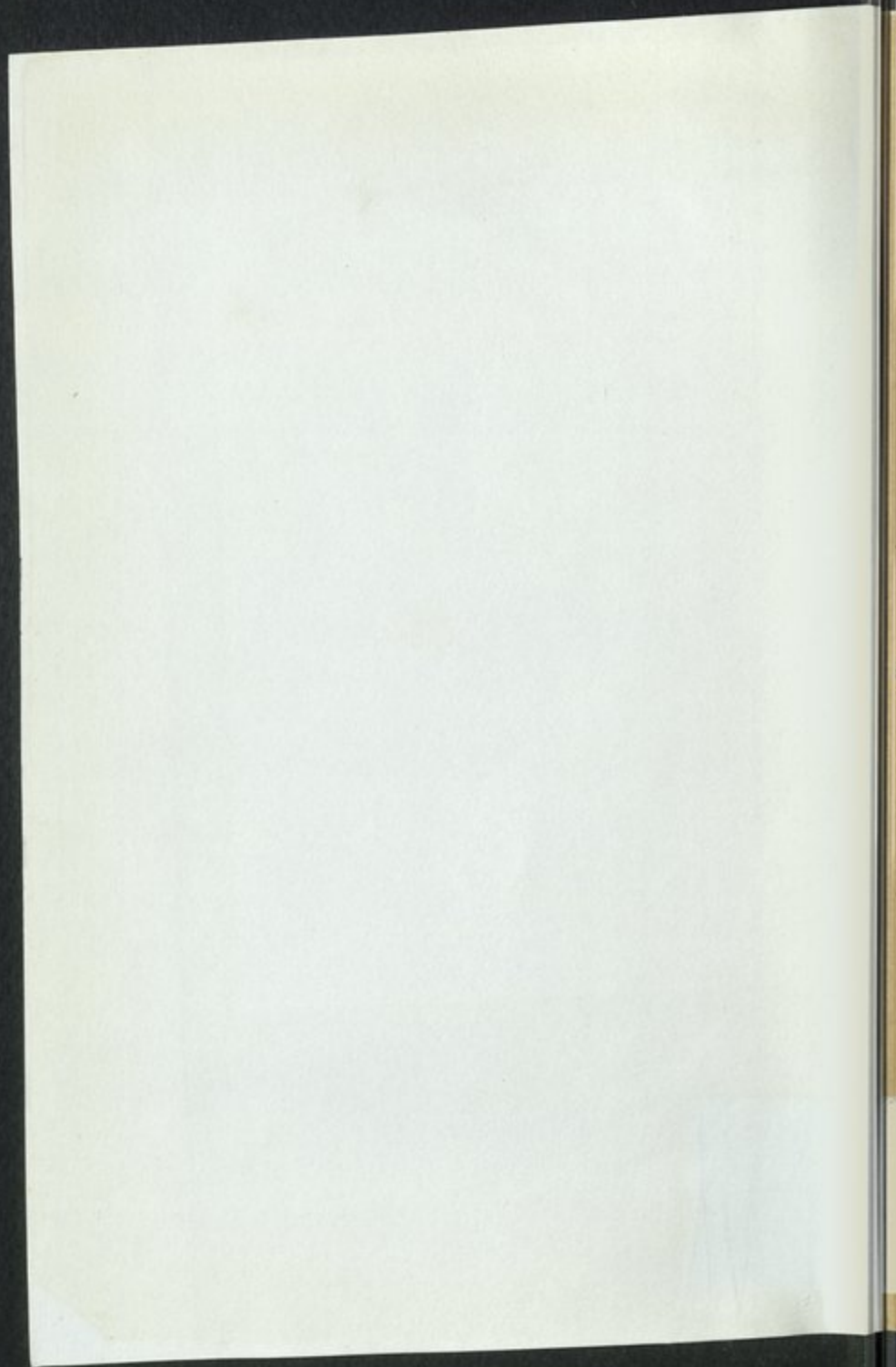
صفحة	المقدمة
٥	٥
٦	٦
٨	٨
١١	١١
١٤	١٤
	١٧
١٧	١٧
١٨	١٨
١٩	١٩
٢٠	٢٠
٢١	٢١
٢٢	٢٢
٢٣	٢٣
٢٥	٢٥
٢٦	٢٦
٢٧	٢٧
٢٩	٢٩
٣١	٣١
٣٤	٣٤
٣٦	٣٦

- الخطاب الذي القاه ابن غوريون رئيس الوزارة بتاريخ
- ٣٨ ٧ حزيران ١٩٤٩ امام ضباط المدرسة الحربية
- ٤١ الخطاب الثاني الذي خاطب به ابن غوريون شبان اسرائيل
- ٤٢ دعوة اليهود للكفاح
- ٤٣ عنصر الشباب
- ٤٤ هل هذا الرأي صحيح ؟
- ٤٥ الصهيونية تركز على ارادة اليهود
- ٤٦ واجب العرب
- ٤٧ الدعاية
- ٤٨ اهتمام الرأي العام الانكليزي
- ٤٩ عامل الدعاية الخارجية
- ٥١ معركة الحياة والموت
- ٥٢ بعض طرق اليهود في مقاومة الدعاية
- ٥٣ الاتحاد العربي القومي والتضامن المتخاص
- ٥٤ العامل العسكري
- ماذا اعددتا بعد الحرب ، التربية الحلقية المبنية على
- ٥٥ الحقيقة والواقع
- ٥٧ العلاج السريع لهذه القضية
- ٦٢ وصيتي الاخيرة - الميثاق الوطني للبارودي

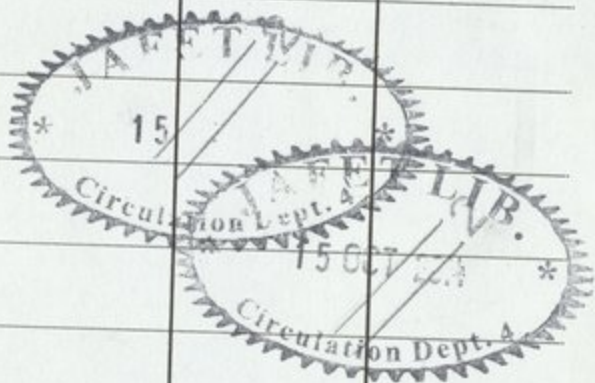


يسمح بترجمة هذا الكتاب الى مختلف
اللغات مشريطة إرسال نسخة منه الى المؤلف

956.9
B29kA
c.2



DATE DUE



A.U.B. Library

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



00489988

956.9
B29kA
c.2